السنة
11

مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الحادية عشرة | العدد (121) | رجب 1437هـ - أبريل 2016م

الربيع العمري

كلمة نائب أمير الإمارة الإسلامية القائد سراج الدين حقاني حفظه الله

بيان الشورى القيادي للإمارة الإسلامية حول بدء العمليات العمرية الربيعية

الصمود تحاور الملا أمين الله يوسف المسؤول الجهادي لولاية أرزوجان



بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

- صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
- خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

تصفح مجلة الصمود:
http://alsomod.com

اتصل بمجلة الصمود:
alsomood1436@gmail.com

تابع مجلة الصمود:
@alsomod_



|| في هذا العدد ||



الافتتاحية

11 ربيعاً من عمر الصمود

مع بداية شهر (رجب 1437هـ)؛ تُتم مجلة الصمود الإسلامية عامها العاشر لتدخل العام الحادي عشر من عمرها الجهادي الممتد منذ 1427هـ/2006م. أبصرت «الصمود» النور وأفغانستان ترزح تحت وطأة احتلال صليبي، بربري، مجرم، احتلال لا يُقيم وزناً لدماء الأبرياء ولا لإنسانيتهم. طلعت «الصمود» من رحم الأرض الأفغانية لتكون صوتاً للشعب المسلم الذي تكالبت عليه أمم الكفر قاطبة؛ صوتاً لآماله، وآلامه، وللحق الذي ينادي به ويجاهد من أجله. وهي نبض الحق الدفّاق الذي ينبض بالحقيقة لملايين المسلمين خارج أفغانستان ممن يبحثون عن واقع ما يجري على أرض أفغانستان، بعيداً عن الدجل الإعلامي الذي يبثّه العدو وعملائه على وسائل إعلامهم.

ولئن كانت عربدة العدو المحتل على الأرض جعلت من حمل السلاح أمراً واجباً، فإن عربدته على الإعلام جعلت من حمل القلم والكاميرا أمراً لا يقل وجوباً عن حمل السلاح. إن جهاد القتال وجهاد البيان توأمانِ متلازان لا ينفكّان عن بعضهما، وإلا لتبعثرت الجهود في الهواء هباءاً. ولهذا؛ أخذ جنود الإمارة الإسلامية على عاتقهم خوض غمار هذا الجهاد بكل ما في طاقتهم وبكل ما في وسعهم لمقارعة العدو على الجبهة الإعلامية كما قارعوه على الجبهة العسكرية.

لقد كانت «الصمود» عبر الأعوام الأحد عشر الماضية -ولا تزال- هي الصوت الوحيد الذي ينطق من قلب أفغانستان باللغة العربية لجماهير المسلمين في العالم العربي، وكانت بالنسبة للكثيرين نافذة ينظرون من خلالها إلى الأحداث والوقائع التي تجري على أرض أفغانستان بعيداً عن الدجل والإفتراء الذيْن ينتهجهما الاحتلال. وفي سبيل إيصال صوت الحق إلى أسماع المسلمين؛ بذلت «الصمود» طيلة الأعوام الخالية الكثير والنفيس، لقد بذلت ثلة من كتّابها ومراسليها شهداءً أوفياءً لإسلامهم ولقضيتهم، شهداءً أطهاراً مزجوا قطرة الحبر مع قطرة الدم فكانوا من خير كُتّاب التاريخ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأستاذ الداعية المجاهد الشيخ أحمد مهاجر، والأخ المجاهد مصطفى صابر، والأخ الملا إحسان الله، رحمهم الله جميعاً، وغيرهم من الذين لا يعلمهم الناس ويعلمهم الله، وكفى به عليماً.

وحتى اليوم لاتزال «الصمود» بجنودها الأخفياء يقاومون حملة الاحتلال المسعورة ضد الإعلام الجهادي ورجاله، فهو لا يتورّع عن إيقاف المواقع الإعلامية للإمارة على شبكة الويب بهجمات حجب الخدمة أو بتهديد شركات الاستضافة وتوجيه الإنذارات لها، ويقف وراء الحذف المتكرر لصفحات الإمارة على شبكات التواصل الإجتماعي، كما لا يتورّع عن ملاحقة الإعلاميين، واعتقالهم، والتضيق عليهم، وإسكات صرير أقلامهم بكل وسيلة مهما كانت خسيسة دنيئة. يحصل هذا في الحين الذي يدّعي فيه الاحتلال دفاعه عن حرية التعبير وحفظه لحق الرأي الآخر!، لكن على ما يبدو أن حرية التعبير وحق إبداء الرأي الآخر -في العرف الأمريكي- مكفولة فقط لمن يجيدون فن التصفيق للعبودية والهتاف للباطل والتطبيل للظلم.

إن إعلام الإمارة الإسلامية، والتي تعتبر الصمود أحد مكوّناته، استطاع أن يوجع الاحتلال وأذنابه، رغم قلة الإمكانات، وتفوّق العدو على الصعيد المادي، هذا «الوجع»، بمرور الأيام، اتخذ شكل الحرب الإعلامية لقمع الإعلام الجهادي وتكميم أفواه رجاله. لكنه فاتهم أن من لم يخضع للإرهاب العسكري طيلة السنوات الأربعة عشر الماضية فلن يُخضعه الإرهاب على جبهات الإعلام، وفاتهم أيضاً أن العطاء الجهادي يرتبط بعلاقة طردية مع حرب العدو الإعلامية، فإنه كلما زاد العدو في محاربة إعلام المجاهدين؛ ازداد عطاء المجاهدين الإعلاميّين كماً وكيفاً وإبداعاً، فليس أشهى في قلب العبد المؤمن من إغاظة الكافرين والنكاية فيهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

لقد كان للصمود من اسمها نصيب وافر، فهي التي وُلدت في خضمّ الحرب الضروس الدائرة على ثرى البلاد، وهي التي تصدّت بشموخ للعواصف الهوجاء والرياح العاتية التي اعترضت طريقها، فلم تهن أو تتضعضع مدة أحد عشر عاماً، فهل ستؤثر فيها نطحة محتل من هنا أو عميل من هناك!؟

يا ناطح الجبل الأشمّ ليوهنه *** أشفق على الرأس لا تشفق على الجبلِ



كلمة نائب أمير الإمارة الإسلامية القائد سراج الدين حقاني حفظه الله



قراءنا الأعزاء! كما تعلمون أن عضو الشورى القيادي ورئيس اللجنة العسكرية السابق السيد الحافظ الملا عبد القيوم ذاكر حفظه الله أعلن بيعته لأمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور حفظه الله، وألقى نائب الإمارة الإسلامية الشيخ القائد سراج الدين حقاني حفظه الله كلمة صوتية إلى الاجتماع المنعقد بهذه المناسبة، وقد نشرت الكلمة الصوتية كاملة على موقع الإمارة الإسلامية، وبما أن الكلمة كانت مشتملة على كلمات النصح والتذكير في رأب الصدع ووأد الخلاف بين المسلمين والمجاهدين؛ اقتطفنا لكم مقتطفات منها، وندعوكم لقراءتها، عسى الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



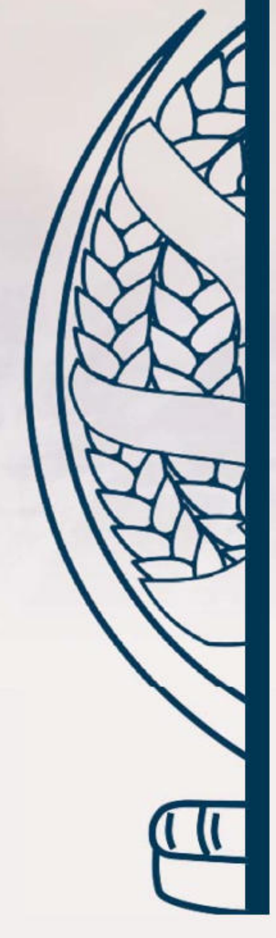
نحمده ونصلي على رسوله الكريم.
بسم الله الرحمن الرحيم، قبل كل شيء نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل إخواننا الذين استشهدوا في سبيل الله في الآونة الأخيرة، ولم نلتقِ بهم ولم نرهم، كما أهنئكم بالانتصارات والفتوحات التي أحرزها المجاهدون في سبيل الله في مختلف الجبهات، ونسأل الله أن يتقبل أعمالنا الصالحة ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.
أنتم تعلمون أن سبب انعقاد هذا الإجتماع هو إعلان الشيخ المبجل الحافظ عبدالقيوم ذاكر حفظه الله عن مبايعته لأمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور حفظه الله، فأنا أشكر الجميع وأهنئهم، وإن هذه البيعة المباركة أغلقت الكثير من أبواب الاختلاف التي فتحها الأعداء في الآونة الأخيرة.
إخوتي لا شك أن كلنا أوفياء لنظام الإمارة الإسلامية، يؤلمنا ما يسيء لها، قدمنا لأجلها تضحيات كبيرة وكثيرة، لا يريد أي واحد منا أن يصيب الإمارة الإسلامية أذى أو سوء من تفرق وتشرذم، وأما بعض الخلافات التي ظهرت في بادئ الأمر فقد كانت ناتجة عن سوء الفهم واختلاف في الآراء والتي لا يخلو عنها مجتمع إنساني.
لماذا نختلف والجهاد على أشده ضد الكفر العالمي؟ لماذا نختلف والأعداء يمكرون بنا كل يوم ويحيكون ضدنا المؤامرات؟ لماذا نختلف في هذه اللحظات الحساسة؟ كلنا يعلم أنهم يطلبون مخرجاً آمنا لأنفسهم من مأزق أفغانستان، مخرجا يضمن لهم النجاة والإنتصار، وللمؤمنين الذل والإنكسار، ولذلك ركزوا جميع قوتهم على تفريق قوة الإمارة الإسلامية، ولكن رغم مؤمرات الأعداء ودسائسهم، فإن هذا الصف المبارك يزداد قوة وتماسكاً يوماً بعد يوم ولله الحمد، وهذا من فضل الله ومنه على المؤمنين وعلى المجاهدين.
إن الله قد أكرمكم بنعمة الجهاد في سبيل الله، وإن أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله لما بدأ مسيرته الجهادية لإعلاء كلمة الله ودحر الفساد أحبّه المسلمون، وببركة هذا الجهاد المبارك يحبّكم المسلمون ويعجبهم زيكم فيقلدونكم فيه.

وأصرح لكم بأن الله قد أعزكم بتمسككم بالدين وبالجهاد في سبيله تعالى، فاجتهدوا واحرصوا على صلاح أعمالكم، وتمسّكوا بدين الإسلام، وأطيعوا أمراءكم على أحسن وجه، واعلموا أن سرّ قوتكم في تمسككم واعتصامكم بدين الله عز وجل، وإن رأى الناس فيكم شيئاً مخالفاً للشريعة الإسلامية أو تفرقتم لينس المسلمون منكم ولخابت ظنونهم فيكم.
وعلى الرغم أن الأعداء يسعون لتشتيت شملنا بشتى الوسائل وخاصة بوسائل إعلامهم بنشر الأكاذيب والأراجيف، إلا أنهم فشلوا -حتى الآن- في تحقيق هذه الغاية؛ لأن المجاهدين -ولله الحمد- ملتزمون إلى حد كبير بالشريعة الإسلامية، يسوسهم العلماء والمشايخ والأساتذة، وحتى في الأمور العادية رأينا كبار المسؤولين لا يحكمون فيها بشيء بل

يعرضونها على العلماء واللجان والمحاكم، وهذا يفرحنا أننا سائرون على خطى سلفنا الصالح حيث أعطينا زمام أمورنا إلى العلماء والمشائخ يسيرون بنا حيث شاء الله.
لقد سالت على هذا الدرب المبارك دماء طاهرة ذكية، وقد حكى لي عالم صالح (كما أحسبه) أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وقد كان ذيل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم مملوء من الدماء، فسألته وقلت له يارسول الله! ما هذه الدماء؟ فقال: هذه دماء شهداء أفغانستان الأكارم، وإننا نحترمها لئلا تضيع على الأرض.
وإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن هذا الشعور والإحساس موجود لدى كل مجاهد، إنني ما جالست مجاهداً في سبيل الله إلا ناشدني بأن اتقوا الله في دماء الشهداء وفي تضحياتنا ولا تضيعوها، وهذا مما يجب أن نشكر الله ونحمده عليه أننا لا نغار لأجل الكراسي والمناصب والأسماء بل إنما نغار لأجل دماء الشهداء والنظام الإسلامي.
إنني أنصح الإخوة المجاهدين أن لا يتسرعوا في الحكم على شيء، بل عليهم التثبت والتحقق قبل التصرف، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.....)، وإن تمسكتم بهذا الأصل فلن تحيدوا عن طريق الصواب. لا تسيؤوا الظن بقادتكم، إن قادتنا قوم جلد، ذوو صبر وثبات، تربوا وتدربوا في مدرسة الجهاد عقوداً عديدة، فلن يخضعوا أمام الباطل إن شاء الله، وقد جربتموهم مراراً، ولو كان غرضهم الوصول إلى سدة الحكم أو المال أو الرئاسة أو السمعة أو غيرها من حظوظ الدنيا لما تخلوا عنها حين كانت هذه الأشياء في أيديهم، لكنهم تركوا جميع هذه الأشياء لأجل دين الله سبحانه وتعالى.
كلنا يعلم أن هدف قيام الإمارة الإسلامية كان إعلاء كلمة الله وخدمة دينه جل في علاه، وتطبيق شرع الله على هذه الأرض، إن العلماء اجتمعوا تحت راية الإمارة الإسلامية لأجل عقيدة، ولم يكن غرضهم الرئاسة، والسمعة والمال والمناصب وغير ذلك.

إنه من حسن حظنا أن في صفنا الكثير من العلماء وطلبة العلم، فعلينا أن نلتزم بالشريعة أكثر من الآخرين، وعلينا أن نوقر هؤلاء العلماء لأنهم ورثة الأنبياء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلينا أن نعرف قدر هذه النعمة قبل أن تُسلب منا، كما أنني أرجو منكم أن تحسنوا التعامل فيما بينكم وتحترموا بعضكم فلا يكاد يوجد أحد من المجاهدين إلا وقد أوذي في الله، وضحى لأجل هذا الدين، إننا نعيش في مجتمع إنساني لا بد وأن يكون هناك اختلاف في الآراء مما قد يتسبب بسخط بعضنا على البعض، ولكن لا ينبغي أن يحول هذا دون أعمالنا الجماعية.
وينبغي لنا أن نكون ناصحين مصلحين فيما بيننا، وأرجو من المجاهدين أن يحسنوا الظن بقادتهم، كما أطلب من القادة والأمراء أن يرحموا المجاهدين وأن يحترموا مشاعرهم.
علينا أن نجتنب سوء الظن ببعضنا البعض، أحيانا قد يأتيك أحدهم يقول أن فلانا قال عنك كذا وكذا، فعليك أن تتحقق أولاً هل قال فلان حقاً هذا؟ أو هل أراد بهذا القول ما أظنه؟ وهكذا لن نقع في كثير من المشاكل، وإذا كان الأمر كما يحكيه لنا أحدهم، فعلينا أن نتحمل ونصبر لأجل دين الله، ولأجل الحفاظ على وحدة الصف، إننا لا نكظم الغيظ ولا نعفي عن الناس ولا نحسن إليهم إلا لأجل الله، فعلينا أن نتجرع هذه الغصص، لأننا مستعدون لبذل نفوسنا، مستعدون للذهاب إلى السجون، مستعدون إلى تحمل المتاعب والمصائب، مستعدون إلى الهجرة من البيوت والأوطان، وتحمل أقوال الإخوة ليس بأصعب من هذه الأشياء.
وإني بنفسي أحيانا تجتمع معي الكثير من الشكاوي يجمعها لي الناس، أن فلان قال عنك كذا، وفلان قال كذا، فأحاسب نفسي هل الفائدة في إظهارها أم في إخفائها؟ فيظهر لي أن في إظهارها ضرراً عظيماً حيث ينتهز المغرضون المفسدون هذه الفرصة لتحقيق أغراضهم المشؤومة في تفريق صف المجاهدين وتشتيته.

وفي الختام أناشدكم مرة أخرى بالانقياد التام الكامل لشرع الله سبحانه وتعالى فإنكم إذا انقدتم لشرع الله سيكفيكم الله جميع مشاكلكم، وستصبح قلوبكم مجتمعة وصفوفكم متحدة، ولن تضطروا إلى إطلاق المبادرات والتحاكمات لفض النزاعات.
ونطلب التوفيق من الله سبحانه وتعالى، ونسأله أن يستعملنا لخدمة دينه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





بيان الشورى القيادي للإمارة الإسلامية

حول بدء العمليات العمرية الربيعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصمِ الجبابرة قهرًا، وكاسرِ الأكاسرة كسرًا، وواعدِ عباده المؤمنين مِن لدنه نصرًا، نحمده سبحانه له العلوّ المطلَق قَدرًا وقهرًا،ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أنّ سيدنا ونبيّنا محمّدًا عبد الله ورسوله، صلى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الحائزين فضلاً والطيّبين ذكرًا، والتابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا. وبعد: قال الله تبارك وتعالى: {يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير (٩)} التحريم.

اكتمل العام الرابع عشر لجهاد الإمارة الإسلامية المسلح ضد الاحتلال الأمريكي، وهاهو العام الخامس عشر جارٍ.
إن الجهاد كان فرضية إلهية على عاتقنا ضد الجيش الكافر المتجاوز الغاصب، وإنه لوسيلة لازمة وضرورية في سبيل استعادة النظام الإسلامي، واستقلال الشعب المسلم.

ومع إطلالة الربيع الجديد، قد حان مرة أخرى وقت تجديد الإرادة والعمليات الجهادية. لذا تعلن القيادة الجديدة لإمارة أفغانستان الإسلامية العمليات الجهادية الجديدة باسم مؤسس الحركة وزعيمها الأول المغفور له -بإذن الله- أمير المؤمنين الملا/ محمد عمر مجاهد - رحمه الله - تفاؤلاً به، فتعلنها عملياتاً عمرية.

وكان قد تم تصفية 95% من أراضي البلاد من الشر والفساد والظلم بقيادة المرحوم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، وتم القضاء على المفسدين، ثم بعد ذلك هربت القوات المتجاوزة لكثير من الدول الاحتلالية وأجبرت على الفرار. وقد سُجلت بطولات عزيزة أخرى في صفحات التاريخ الإسلامي، ولنا في الله أمل بأن العمليات التي سميت باسمه رحمه الله (عمليات عمرية) سوف تتخلص البلاد - بإذن الله - من خلالها من تواجد وشر الكفار، وبقاياهم، ومن المختطفين والبغاة، وبقية المفسدين.

بدأت العمليات العمرية في تمام الساعة الخامسة من صباح اليوم 5/ رجب/ 1437هـ ق الموافق لـ 24/حمل/1395هـ ش والمصادف لـ 2016/4/12م في كافة أرجاء البلاد، وقد كان اليوم الخامس من شهر رجب من العام الخامس عشر الهجري في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً تاريخياً لانتصار المسلمين وهزيمة نكراء للكفار في غزوة اليرموك.

نسأل الله العلي القدير بأن يجعل العمليات العمرية لهذا العام أيضاً ضربة قاضية لهزيمة وطرد الكفار ورفاقهم. إن العمليات العمرية التي طرحتها القيادة العليا، ومسؤولوا اللجنة العسكرية، والمتخصصون العسكريون في الإمارة الإسلامية خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة، تم التركيز فيها على تحرير واستعادة المناطق المتبقية من البلاد الخاضعة لتصرف العدو، وأن يكون العدو تحت هجمات مباغتة في كافة أرجاء البلاد، وأن تُدك المناطق الحساسة والآمنة للعدو بالعمليات الاستشهادية والانغماسية، وأن يُستهدف جميع المسؤولين المجرمين من خلال هجمات مباغتة، وسيتم السعي لدحر العدو ودكه بالاستفادة من كل وسيلة مشروعة ممكنة؛ لكي يكون المساندين الأجانب والمسلحين المحليين العملاء متورطين في دوامة معركة مرهقة وقاتلة للمعنويات حتى يضطروا لترك المناطق. وبتأمين الأمن الجيد في المناطق المحررة سيتم توفير فرصة الحياة الرغدة للمواطنين إن شاء الله.

مع بدء "العمليات العمرية" سيسعى جميع العلماء الكرام ووجهاء القبائل ومسؤولوا الإمارة الإسلامية في جميع أرجاء البلاد لإقناع المواطنين الواقفين في الصف المقابل وحثهم على ترك مخالفة النظام الإسلامي، ومناصحتهم ودعوتهم للانضمام إلى صفوف المجاهدين للنجاة من خزي الدنيا والآخرة. هناك إرشادات جديّة خاصة لمجاهدي الإمارة الإسلامية بإدارة وتنظيم هجماتهم المنضوية في إطار "العمليات العمرية" لعدم إلحاق خسائر بالمدنيين وبمنشئات النفع العام والمرافق العامة والحفاظ عليها.

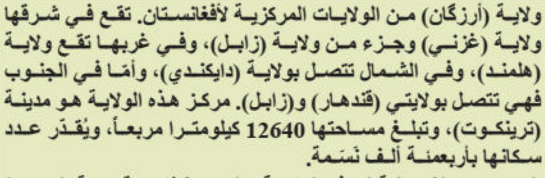
تضمن إمارة أفغانستان الإسلامية سلامة أموال وأنفس سكان المناطق والقرى والمدن التي ستخضع لسيطرة المجاهدين نتيجة "العمليات العمرية"، وتعتبر هذا من مسؤوليتها، فعلى عامة الأفغان وخصوصاً الكوادر العلمية والمتخصصة ورجال الأعمال والأثرياء وأصحاب العقارات بأن لا ينخدعوا بشائعات العدو، وأن لا ينظروا للمجاهدين بعين الريبة والخطر. وأيضاً بما أن هدف جهادنا مساعدة المظلومين والمستضعفين؛ فإن تحرير وإطلاق السجناء المظلومين سيكون محل اهتمام خاص ضمن "العمليات العمرية".

تطلب إمارة أفغانستان الإسلامية من جميع المجاهدين وعامة الشعب بالمشاركة بكل إخلاص وبعزم وهمة عالية في سبيل إجراء وإنجاح "العمليات العمرية" مثلما ساهموا في عمليات العزم الناجحة في العام المنصرم، لتكون هذه العمليات الجهادية بنصر الله العلي القدير ضربة أخيرة على رأس الكفار المحتلين ومسانديهم وتحرير البلاد من الاحتلال. وما ذلك على الله بعزيز.

مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية
5 رجب 1437 هـ ق - 24 حمل 1395 هـ ش
12/4/2016 م

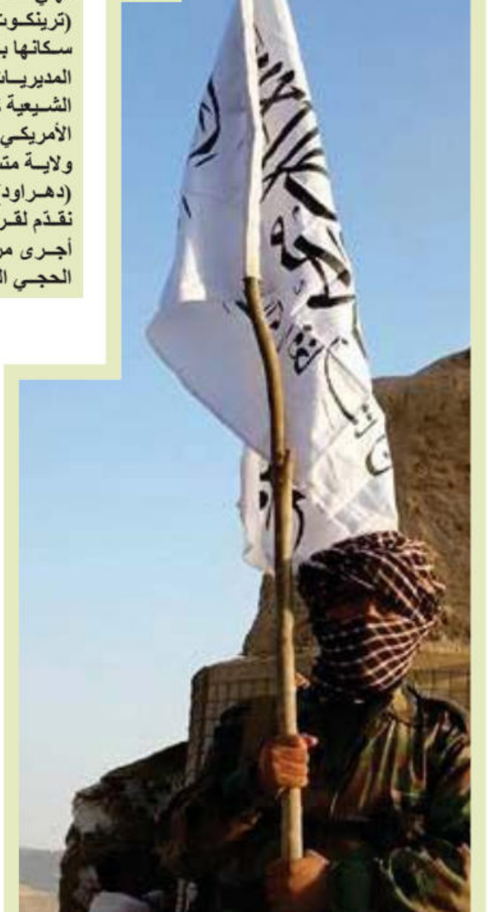
«الصمود» تحاور الملا أمين الله يوسف المسؤول الجهادي العام لولاية أرزوجان

حاوره: حبيب مجاهد



ولاية (أرزگان) من الولايات المركزية لأفغانستان. تقع في شرقها ولاية (غزني) وجزء من ولاية (زابل)، وفي غربها تقع ولاية (هلمند)، وفي الشمال تتصل بولاية (دايكندي)، وأمّا في الجنوب فهي تتصل بولايتي (قندهار) و(زابل). مركز هذه الولاية هو مدينة (ترينكوت)، وتبلغ مساحتها 12640 كيلومترا مربعاً، ويُقدّر عدد سكانها بأربعمئة ألف نَسَمة.

المديريات الشمالية لهذه الولاية والتي تقطنها قومية الهزارة الشيعية كانت في السابق تتبع هذه الولاية، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي وبعد قيام حكومة (كرزاي) العميلة جُعلت تلك المديريات ولاية متسقلّة باسم ولاية (دايكندي). مديريات هذه الولاية هي (دهراود) و(چارچينو) و(چورة) و(خارخودي) و(چنارتو). ولكي نقدّم لقراء الصمود صورة عن الأوضاع الجهادية لهذه الولاية؛ أجرى مراسل (الصمود) حواراً مع المسؤول الجهادي للولاية الحجي الملا أمين الله يوسف، ندعوكم لقراءته:



■ **الصمود: نرحّب بكم على صفحات مجلة الصمود، وفي البداية نحبّ أن تُلقوا الضوء لقرائنا على الموقع الاستراتيجي لولاية (أرزگان).**

الملا أمين الله يوسف: ولاية (أرزگان) من الولايات المركزية لأفغانستان. ومع أنّ هذه الولاية تُعتبر في التقسيم الإداري جزأ من الأقليم الجنوب الغربي، إلا أنّ وقوعها في وسط أفغانستان يجعلها نقطة وصل بين كثير من الولايات.

هذه الولاية ذات طبعية جبلية وتشكل الجبال العالية والوديان والأنهار الجارية معظم ساحاتها. وقد أكسبت الطبيعة الجبلية الوعرة هذه الولاية أهمية عسكرية كبرى أيام احتلال الروس لأفغانستان، وكانت من أهم معاقل المجاهدين آنذاك. وبعد الاحتلال الأمريكي أيضاً تهتمّ الحكومة بهذه الولاية كثيراً، وتخشى كثيراً أنها إن سقطت بيد المجاهدين فلن يكون من السهل استردادها منهم مرّة أخرى.

وهذه الولاية تُعتبر منشأ حكومة الاحتلال في هذا البلد، حيث أوصل الأمريكيون عميلهم (كرزاى) أوّلاً إلى هذه الولاية وأمدّوه بجنود

النخبة الأمريكيين وبالسلاح والعتاد إلى أن مكّنوه من الوصول إلى (قندهار) ومنها إلى العاصمة (كابول).

■ الصمود: كيف كان وضع هذه الولاية في سنوات الاحتلال الماضية؟

الملا أمين الله يوسف: كان العدوّ يهتمّ كثيراً بهذه الولاية، وكان التحالف المتحلّ قد أنشأ فيها قواعد عسكرية كثيرة للقوات الأمريكية والهولندية والأسترالية، إلا أنّ المقاومة الجهادية كانت مستمرّة ضدّ المحتلين طيلة السنوات الماضية، وقد كبّد المجاهدون عدّوهم خسائر فادحة بشكل متكرّر.

وفي عام 2009م حين اشتدّت المقاومة الجهادية في هذه الولاية وسيطر المجاهدون على مناطق ريفية كثيرة، خاف العدوّ على هذه الولاية كثيراً، فجلب إليها مزيداً من الجنود، وأنشأ قواعد ومراكز عسكرية في كثير من القرى، وبدأ بتطبيق مشروع إنشاء المليشيات المحلية، فخضعت كثير من المناطق الريفية لسيطرة مليشيات العدوّ المحلية، وارتكبت تلك المليشيات أبشع أنواع الجرائم من القتل والظلم والسرقات، وهتك الأعراض وغيرها من الجرائم. إلا أنّ مقاومة المجاهدين لم تتوقف ضدّ العدوّ ومليشياته، فواصل المجاهدون عملياتهم الجهادية بمختلف الأشكال إلى أن أجبروا القوات الهولندية والأسترالية ومن بعدها الأمريكية على الخروج من هذه الولاية وتركوا قواعدهم للمليشيات المحلية وجنود الحكومة العميلة.

■ الصمود: لقد أخلى المجاهدون في العام الماضي خلال عمليات العزم مناطق كثيرة من تواجد العدوّ في ولاية (أرزگان). فماهي تفاصيل تلك الفتوحات؟

الملا أمين الله يوسف: في العام الماضي كما أنّ المجاهدين حرّروا مناطق كثيرة في الولايات الأخرى من أفغانستان، كذلك استطاع المجاهدون في ولاية (أرزگان) أيضاً أن يحرّروا مناطق كثيرة من تواجد العدوّ. كان الأمريكيون قد أنشأوا المليشيات المحلية في كثير من ساحات هذه الولاية ومكّنوها من الاستيلاء عليها، ولكن بفضل الله تعالى حرّر المجاهدون جميع المناطق الريفية والشعاب من سيطرة العدوّ. وانحصر تواجد العدوّ في مراكز المديريات فقط. فعلى سبيل المثال: سيطر المجاهدون في مديرية (خاص أرزگان) على مناطق (شالي ناوه) و(سلطان محمد ناوه) وبقية المناطق، وبات العدوّ تحت حصار مُطبق في مركز المديرية فقط.

ومديرية (چارچينو) التي قُسّمت الآن إلى مديريتي (خارخودي) و(شهيد حساس) فقد حرّر المجاهدون منطقة (خارخودي) بشكل كامل ولم يبق في بقيّتها إلا سوق صغيرة في منطقة (هوشي) ويستهدف المجاهدون العدو في تلك المنطقة أيضا بضرباتهم بشكل مستمرّ.

ومديرية (دهراود) التي يهتمّ بها العدوّ أكثر من اهتمامه بمركز الولاية ويحافظ على تواجده فيها هي الأخرى فتح فيها المجاهدون مناطق (ورجان) و(شورجي) و(سنگلاخ) و(بازگير) و(دهزك) و(سياه سنگ) و(كور) و(شنغولي) و(غاري) ووصلوا إلى منطقة (تنگي)، وبات العدوّ واقع تحت حصار المجاهدين في مركز المديرية فقط. وكان العدوّ قد جاء بقوات عسكرية من مركز الولاية لفك حصار هذه المديرية ولكنها واجهت الهزيمة أمام المجاهدين. وللمرة الثانية جاء بقوات الكوماندوز من ولاية (قندهار) وهم الآن تحت نيران المجاهدين في مركز المديرية المحاصر.

وفي مديريتي (چوره) و(چنارتو) أيضاً سيطر المجاهدون على مناطق كثيرة، كما أحرزوا تقدمات كثيرة في مناطق (مراد آباد) و(دروشان) و(پاى ناوه) التابعة لمركز الولاية مدينة (ترينكوت).

■ الصمود: حبّذا لو ذكرتم لقراء الصمود تفاصيل بعض أهمّ العمليات في ولاية (أرزگان).

الملا أمين الله يوسف: سأذكر لكم هنا جانباً من أهمّ وأكبر عمليات المجاهدين التي قاموا بها في العام الماضي، والتي كانت قد تناولتها وسائل الإعلام بالنشر في حينها، وهي كالتالي:

في السادس والعشرين من شهر (أبريل) من العام الماضي 2015م

قتل المجاهدون قائد الأمن العام لهذه الولاية (گلاب خان) أثناء إحدى الهجمات. وفي الثاني والعشرين من شهر (مايو) استولى المجاهدون على عشر نقاط عسكرية للعدوّ واستسلم فيها للمجاهدين 40 جندياً من جنود العدوّ. وفي مديريتي (چارچينو) و(دهراود) أيضاً قام المجاهدون بعمليات ناجحة. وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه قُتل قائد أمن مديرية (چارچينو) المدعو (اسمعيل) في عملية تفجيرية. وفي السابع والعشرين من هذا الشهر استسلم للمجاهدين 37 فرداً من شرطة العدوّ ومليشياته المحلية.

وفي أوائل شهر(يوليو) قام المجاهدون بهجمات على نقاط العدوّ الأمنية في مناطق (زمبوري) و(هوشي) و(ريگي) من مديرية (چارچينو) وحرّروا مناطق واسعة من سيطرة العدوّ.

وفي السابع عشر من شهر(يوليو) قتل المجاهدون، في هجوم، قائد أمن مديرية (دهراود) المدعو (حجي طالب) الذي اشتهر بالظلم والوحشية مع نائبه (جان آغا ناني) وأربعة من الجنود.

وفي بداية شهر (أغسطس) بدأ المجاهدون عملياتهم ضدّ قوات العدوّ في منطقة (سلطان محمد ناوة) الواسعة بمديرية (خاص أرزگان)، وتقدّموا في عملياتهم خطوة بعد خطوة إلى أن أكملوا فتح هذه المنطقة الكبيرة بتاريخ 23 من الشهر نفسه. قُتِل في معارك (سلطان محمد ناوة) عشرات من جنود العدوّ، واستسلمت أعداد منهم للمجاهدين، ولاذ الباقون بالفرار.

وفي الشهر الأول من العام الجاري 2016م بدأت عمليات المجاهدين في مديريتي (دهراود) و(چارچينو)، وقد سيطر المجاهدون في الثلاثين من ذلك الشهر على أربع نقاط أمنية للعدوّ في (دهراود)، واستمرّت العمليات إلى أن حُرّرت جميع مناطق هذه المديرية سوى مركزها.

وفي اليوم الأول من شهر(مارس) فتح المجاهدون مديرية (خارخودي) بشكل كامل، كما حرّروا منطقة (سراب) أيضاً من سيطرة العدوّ. وفي الحادي عشر من شهر (مارس) استسلم للمجاهدين أكثر من ستين جندياً من جنود العدوّ في مديرية (خاص أرزگان) مع كامل أسلحتهم.

و في الأيام الأخيرة من شهر (مارس) بدأت عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ في مديرية (چارچينو) ولازالت مستمرّة حتى الآن، وقد سيطر المجاهدون خلالها على أكثر من عشر نقاط أمنية للعدوّ، وصار طوق حصار المجاهدين يضيق حول مركز المديرية.

■ الصمود: كيف سيكون الوضع العام للحرب في هذه الولاية في حال سيطرة المجاهدين على مراكز المديريات أيضاً؟

الملا أمين الله يوسف: إن استطعنا -بفضل الله تعالى ونصرته- أن نفتح مراكز المديريات أيضاً كما هو المأمول حسب الإعدادات لعمليات هذا العام، فإنّ العدوّ لن يستطيع إن شاء الله تعالى أن يصمد في مركز الولاية. وإذا يسّر الله تعالى الاستيلاء على مركز الولاية أيضاً فإنّ هذا سيكون ضربة قاصمة للعدوّ وقاضية على تواجده في الولاية. لأنّ المجاهدين الآن يوسّعون رقعة فتوحاتهم في ولاية (هلمند) المجاورة أيضاً، وقد أحرزوا انتصارات في ولايتي (قندهار) و(زابل) المجاورتين لولاية (أرزگان). ومن جانب آخر فإن ولاية (أرزگان) هي من الولايات التي لن يقدر العدوّ إن شاء الله تعالى على استعادتها بقوة الجند والسلاح لطبيعتها الجبلية ولوقوف شعبها بشكل واسع إلى جانب المجاهدين، ولأنّ أمريكا الآن لا تقدرعلى تخويف الشعب أو خداعه عن طريق وسائل إعلامها أو بواسطة بعض عملائها كما فعلت في زمن سابق.

■ الصمود: هل هناك أية جماعة مناوئة للإمارة الإسلامية تتسّبب في إيجاد العراقيل أمام عملياتها في ولاية (أرزگان)؟

الملا أمين الله يوسف: إنّ المجاهدين بفضل الله تعالى في ولاية (أرزگان) كلهم يتبعون الإمارة الإسلامية، وجميعهم في بيعة أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور، ويواصلون جهادهم تحت راية واحدة، ولا يوجد في هذه الولاية شيء من هذه المشاكل، وهي على وشك النهاية في أفغانستان كلها. وهناك ولايتان فقط من بين 34 ولاية فقط فيها من يعتبرون أنفسهم خارج إطار الإمارة الإسلامية. وإنّ الإمارة الإسلامية منتبهة إلى حل مثل هذه المشاكل.

■ الصمود: نشكركم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، فهل هناك من رسالة أخيرة تريدون إيصالها إلى قراء مجلة الصمود؟

الملا أمين الله يوسف: رسالتي للمجاهدين هي بما أنّنا على أعتاب بدء عمليات سنوية جديدة فيجب علينا جميعاً إخلاص نياتنا لله تعالى، وأن نصلح أنفسنا، ونركز جهودنا على الجهاد لإقامة النظام الإسلامي ومحو الكفر والفسق. ويجب على المجاهدين ألا يتأثّروا بإشاعات العدوّ ووساوس الشياطين. وأهمّ طريق لصون النفس من مثل هذه الوساوس هو التوجّه الكامل للجهاد في سبيل الله تعالى.

إن ثقتنا في الله تعالى كبيرة، ونحن على يقين من تفتح أبواب نصر الله تعالى للمجاهدين، ونسمع يومياً بشائر النصر من جميع أنحاء البلد، فينبغي لنا مواكبة قافلة النصر، وأن نشدّد من ضرباتنا على العدوّ، وأن نبذل كامل وسعنا لإعادة النظام الإسلامي. إنّ يوم هزيمة الكفار ورفع راية الإسلام البيضاء ليس عنّا ببعيد إن شاء الله تعالى. وما ذلك على الله بعزيز.



ذروة سنام المجلاّت

بقلم: سيف الله الهروي

إنّها مجلّة الإمارة الإسلامية، أوّل مجلّة لأول إمارة إسلامية تأسست في أفغانستان بعد عقود من الملك العضوض والجبري. إنّها مجلة الصمود، تلك مجلة التي ما صدر، ولا يصدر، ولن يصدر منها إلا الحق والحقيقة بإذن الله تعالى، وهي لسان الفرسان المرابطين، وصوت الأسود المجاهدين، وصرخة الأباة الضياغم في أرض الغزاة والفاتحين!

إنّها مجلة ليست كغيرها من المجلاّت، فهي تدافع عن ذروة سنام الإسلام، تدافع عن فريضة كتبت لتمضي إلى يوم القيامة، وهي بذلك ذروة سنام المجلاّت والجرائد كلّها.

مجلّة صمدت أكثرمن عقد رغم التقلبات والفتن والملابسات والتطورات والنوازل، وثبتت أحد عشر سنة تحمل في طيّاتها لأحرار العالم حقائق وآلاماً وهموماً وأحزاناً وأوجاعاً من ناحية، وبشريات ومبشّرات وانتصارات ونجاحات وتقدّمات من ناحية أخرى.

مجلّة الصمود صمدت خلال هذه الفترة لتذكّرنا بحقائق عن أول معاقل الجهاد العالمي في العصر الحديث، تلك الحقائق التي يُعتّمها الإعلام المنافق، تلك الحقائق التي يسكت عنها الكثيرون في عالمنا المعاصر، تلك الحقائق التي لا يعجب الكثيرين بيانها ولا إعلامها.

إنّ مجلة الصمود صمدت صمود جبال أفغانستان الراسيات الثابتات، لتبيّن لنا قصص وحكايات البطولة والشجاعة والنخوة عن عرائن أسودها، ولتبين لنا أنّ الشعب المسلم مهما كان ضعيفاً، قليل العدد والعدة، سيخرج منتصراً لا محالة على عدوّه الكافر بقوّة إيمانه وعقيدته وتجنّبه المعاصي والذنوب.

ظلّت مجلة الصمود ترفع صوتها عالياً لتلقي في أسماع المجاهدين في أنحاء العالم دروس الاعتدال والوسطية، واجتناب الغلو والتطرف والتصرفات التي لا تقرّها الشريعة الإسلامية. ظلّت مجلة صمود باقية لتحكي لنا الكثيرعن محنة الشعب الأفغاني الأبيّ المؤمن الصامد الذي ما نقم منه المجتمع الدولي إلا أنه آمن بالله تعالى والتزم بالدين ومابدل تبديلاً.

لقد صمدت هذا العقد من الزمن لتقول لنا أنّ الكفر ملة واحدة، وأنّ الكفر ذو عقيدة واحدة، وسياسة مشتركة، إذا كان الأمر يتعلّق بالإسلام والمسلمين، وأنّ الأمريكان لم يدعموا المجاهدين في قتالهم ضد الروس كما يتوهّم البعض، بل كانوا شوكة في خاصرة المجاهدين والجهاد إلى يومنا هذا، ولا يقلّون عداوة وكرهاً لنا عن غيرهم من الكفار.

لقد صمدت لتحكي لنا أنّ أسود الإمارة الإسلامية أحيوا فريضة كادت تنسى عبر الزمن، وأنهم لما مُكّنوا في الأرض أقاموا الصلاة وآتو الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأقاموا الحدود الشرعية، ولم يخافوا في الله لومة لائم. مجلة الصمود بالنسبة لقارئها المؤمن المتدين مجلّة في الظاهر لكنها في باطنها حكاية لماضي الجهاد، وصرخة الحال، وهتاف المستقبل. وستبقى بإذن الله تروي للعالم بأنّ من يتربّون على المبادئ الإسلامية، ويتخذون الإسلام منهاجاً هم وحدهم من يستطيعون ردّ كيد الأعداء والصائلين والمعتدين. و ستبقى تهتف في مشارق الأرض ومغاربها بأن أمريكا لا تحارب الإسلام بنفسها، وإنما تحاربه عن طريق عملاء خونة باعوا أنفسهم لها.

و ستبقى تنادي بأعلى صوتها أنّ الدبّ الروسي والنسر الأمريكي وأذنابهم كلهم لا يقوون على المجاهدين إن اعتصموا بحبل الله جميعاً، وقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا.

وستظل تحكي للعالم بأن الولايات المتحدة التي احتلت أفغانستان ظلماً وجوراً سوف تتفكك كما تفكك الإتحاد السوفيتي، وأن المبادئ التي ترسّخت في أذهان المجاهدين وآمنوا بها يقيناً لا يمكن أن يقضي عليها المحتلّ أو تغيّرها جعجعاته وبعبعاته في الإعلام.

وستبقى تصرخ في آذان الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها بأنّ ما أخذ بالقوة، لا يستردّ ألّا بالقوة! وأنّ خصوم الأمة لا يردهم سوى القوة! وأن الخضوع لهم لا يزيدهم إلا عنجهية وغرورا!

وستبقى تقول للعالم، أنّ فرسان الميادين لم يعودوا ينخدعوا بمؤتمرات «جنيف» وغيرها، فهي مدفن طموحات الشعوب، أما المعارك فهي التي تعيد الحق إلى نصابه. وستصمد «الصمود» بإذن الله تعالى لتبلّغ الرسالة إلى أجيال قادمة وقادمة بإذن الله تعالى.



الربيع العمري

بقلم: وسام العبدالله

تتفرّد أفغانستان -كعادتها- بكثير من الصفات التي تميّزها عن بقية بلدان العالم الإسلامي، فربيعها المناخي يختلط بالربيع الجهادي الذي يعلن عن إنطلاقته في كل عام الشورى القيادي للإمارة الإسلامية. غير أن الربيع هذه السنة أتى مختلفاً عن سوابقه، فهو الربيع الأول الذي ترتديه أفغانستان منذ الإعلان عن وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد أسكنه الله الفردوس الأعلى العام المنصرم.

صحيح أن رحيل الملا عمر -رحمه الله- أحدث شرخاً كبيراً في قلوب محبيه على امتداد العالم الإسلامي وليس في أفغانستان فحسب، لكن الصحيح أيضاً أن هذا الرحيل لم يزد المقاومة في أفغانستان إلا قوةً، وشدةً، وإصراراً، وثباتاً على طريق مؤسسها، ولم يزد مجاهدي الإمارة الإسلامية إلا حرصاً على تحقيق الهدف الذي من أجله جاهد الملا عمر ورفاق دربه وهو إعلاء كلمة الله وإقامة النظام الإسلامي على أرض أفغانستان من جديد.

وهاهي الليوث التي تتلمذت في مدرسة الملا عمر -رحمه الله- تواصل مسيرة العز والإباء، فلم تنكص على أعقابها، ولم تُسلم قيادها لعدوها، بل حملت اللواء الأبيض المُحلّى بكلمة التوحيد، وذهبت تقارع، بسلاح الإيمان والتوكل على الله، بقايا المحتلين وعملائهم ومرتزقتهم لتطهر أرض البلاد من دنسهم.

لقد أصابت عمليات الجهاد الربيعية التي أعلن عنها الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية؛ العدو في مقتل، فهو الذي كان يراهن على القضاء على الروح الجهادية بمجرد رحيل الملا عمر رحمه الله، لكن -وعلى غير ما يتمنى أو يتوقع العدو- اشتدت شجرة الجهاد وضربت بجذورها في أعماق أفغانستان أكثر فأكثر، ليزداد بذلك ربيع أفغانستان جمالاً وبهاءاً.

البيان الذي أعلن فيه الشورى القيادي عن انطلاقة الربيع العمري، حوى في طياته عدة رسائل هامة:

1 - أن ريح الجهاد في أفغانستان ستبقى تعصف بالمحتلين وعملائهم مهما تطاولت السنون، فهي التي لم تهدأ منذ أن وضع الاحتلال قدمه النجسة على أرض أفغانستان الطاهرة قبل أربعة عشر عاماً، ولن تصير أنساماً عليلة إلا حينما يتم طرد آخر جندي محتل من أرض الأفغان، وحينما تُحكم أفغانستان الحبيبة بشريعة رب العالمين كما كانت.

2 - أن في اختيار الشورى القيادي اسم وتوقيت العمليات الربيعية لهذا العام، مدلولات عميقة؛ فهو يبرهن عملياً على وفاء رجال الإمارة الإسلامية لأميرهم المؤسس -رحمه الله تعالى-، وأنه حيّ يُرزق لم يمُت -نحسبه إن شاء الله-، وفيه تفاؤل باقتراب وعد الله بنصر عباده المؤمنين في أفغانستان كما نصرهم في معركة اليرموك في عهد الخطاب عمر -رضي الله عنه-، قال الماوردي:

«الفأل فيه تقوية للعزم، وباعث على الجد، ومعونة على الظفر، فقد تفاءل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحروبه، والمراد بالتفاؤل انشراح قلب المؤمن، وإحسانه الظن، وتوقع الخير»، وفيه استحضار لأمجاد الماضي شحذاً للهمم وإيقاداً للعزائم.

3 - أن الإعلان عن انطلاقة هذه العمليات لم يكن اعتباطاً أو قراراً ارتجالياً، بل هو أمر مدروس تحت عناية مسؤولي القيادة العليا ومختصّي الجهاز العسكري في الإمارة الإسلامية، فهو يقدم رؤية واضحة لخط سير هذه العمليات المباركة من نقطة الصفر وحتى نقطة الوصول إلى الهدف المنشود.

4 - أن لغة «النصح والإرشاد» حاضرة جنباً إلى جنب مع لغة «السلاح»، وأن للعلماء الكرام ووجهاء القبائل دورهم ومهمتهم في هذا الجهاد المبارك والتي لا تقل أهمية عن مهمة المجاهد الذي يقاتل في الميدان.

5 - الحرص على سلامة المدنيين وبذل الأسباب والاحتياطات اللازمة لمنع الأضرار التي قد تقع بهم تبعاً لا قصداً نتيجة العمليات والاشتباكات مع العدو، وفي هذا إلجام لأبواق الاحتلال التي تعمل جاهدة على إظهار المجاهدين بأنهم دمويين وقتلة، وتصورهم بأبشع الصور.

6 - أن للمناطق والمديريات المحرّرة مسؤولية أخرى تُضاف إلى قائمة المسؤوليات المُلقاة على عاتق الإمارة الإسلامية من خلال إدارتها، وتوفير الأمن لها، وتسيير شؤونها في كافة المجالات الحياتية من تعليم وقضاء وصحة وغيرها، والحفاظ على سلامة سكانها وممتلكاتهم.

7 - أن الأسرى الذين اعتقلهم العدو ظلماً والذين يُعاملون في معتقلاته بأبشع أشكال المعاملة؛ حاضرين في ضمير المجاهدين، وأنهم لم يُنسوا بمجرد أن أغلق عليهم السجان باب المعتقل، وأن تحريرهم من أيدي العدو المجرم هو أحد أهداف العمليات العمرية.

بدأت العمليات العمرية، وبدأ الأبطال من كافة ولايات أفغانستان تأدية واجبهم الجهادي بهمم متوهّجة، فهاجموا نقاط العدو الأمنية ومراكزه الاستخبارية وقوافله العسكرية، حتى أنه تم تنفيذ مئات العمليات خلال الأسبوع الأول من إنطلاقتها، وحقق المجاهدون الأبطال كثير من المكتسبات على الأرض؛ منها سيطرتهم على مديريتي «خان أباد» و»قلعة زال» في ولاية قندز، وتقدمهم في كثير من ولايات البلاد مثل: بغلان وبدخشان وسربل وكابل، وازدياد وتيرة انضمام جنود العدو، جماعات ووحداناً، إلى صفوف المجاهدين بأسلحتهم وعتادهم.

إن سقوط المديريات بأيدي المجاهدين، ثم سقوط الولايات بأكملها، وتسابق جنود الجيش العميل للارتماء بأحضان الإمارة الإسلامية بعد تبرؤهم من خيانة الدين والبلاد؛ ماهو إلا قضية وقت فحسب. فالإمارة الإسلامية زهرة ياسمين بذرها الأمير الراحل الملا محمد عمر -رحمه الله- في تربة أفغانستان، اغتالتها يد الحقد الأمريكي البشعة، وهاهي -بعد أربعة عشر عاماً- تستعد لميلاد البذور المخبأة وطلوع زهرة ياسمين جديدة أشد قوة، وأكثر نضجاً وثباتاً، وما الحال إلا كما قال الشاعر أحمد مطر:

«قطفوا الزهرة
قالت: من ورائي برعمٌ سوف يثور
قطفوا البرعم
قالت: غيره ينبض في رحم الجذور
قلعوا الجذر من التربة
قالت: من أجل هذا اليوم خبأت البذور
كامن ثأري بأعماق الثرى
وغداً سيرى كل الورى
كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور
تبرد الشمس
ولا تبرد ثارات الزهور».

أخيراً، لا يسعني إلا أن أقول: عمر! أيها الملاً النبيل، نم قرير العين هانئها، فلقد -والله- خلّفت من بعدك رجالاً جبالاً واحدهم بأمة، جعلوا من جنود أمريكا مضحكة للأمم وعبرة للطغاة المستبدّين.





بقلم: موسهي وال

جون كيري

يمدد فترة حكومة أشرف غني

قبل عام ونصف تمخض الاحتلال الأمريكي فولد نظاماً فاسداً، مفسداً، همجياً، عميلاً، نظاماً ذو رأسين، لا يعرف إلا المصالح الأمريكية الإحتلالية وأهدافها الإستعمارية. ففي الحين الذي كان على كيري أن يستحيي من فضائحه وخزاياه ويعتذر عن أخطائه ورزاياه، إلا أنه أراد ذر الرماد في أعين الشعب الأفغاني واستهتر بعقولهم واستخف بحريتهم واختيارهم وقال بكل وقاحة، وبدون مراعاة لمشاعر الشعب الأفغاني، أن حكومة الوحدة الوطنية الأفغانية ستستمر في مهامها لـ 5 سنوات.

وكان على كيري قبل إعلانه عن تمديد صلاحية النظام الذي قام بتأسيسه أن يوجّه إلى ضميره بعض الأسئلة: ماهو أعظم إنجاز حققه هذا النظام الفاضح خلال عام ونصف؟ لماذا اضطرت آلاف العائلات ومئات الآلاف من الشباب إلى ترك أفغانستان؟ ولماذا وصل الفساد الإداري إلى قمته في هذه الحكومة؟

ولو كان فيه ذرة من ضمير حي لما أقدم على إصدار هذا القرار.

وقد تم سفر كيري إلى كابول في حين يترنح النظام الذي أسسه، ويشرف على السقوط نحو الهاوية، ويتجه نحو التفكك والإنهيار بإذن الله، لأن ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية تحيط بها المشاكل وتعصف بها الأزمات في مختلف المجالات؛ الأمنية والسياسية والاقتصادية. حيث لم تفِ الحكومة العميلة بالوعود التي قطعتها على نفسها من إحلال الأمن والسلام، والإصلاحات الإدارية، وتنمية الإقتصاد.

وأما المجاهدون فتزداد قوتهم يوماً بعد يوم، ويحرزون الانتصارات تلو الانتصارات في الميدان العسكري والسياسي، ويضيّقون الخناق على الحكومة العميلة. والتشكيلة الوزارية -رغم عدم اكتمالها بعد مرور عام ونصف- اضطر عدد من أعضائها الكبار إلى الاستقالة وترك الوظائف.

وهذه هي العوامل التي أجبرت مؤسس هذه الحكومة المختلطة أن يأتي إلى كابول في هذا الوقت الحساس، وأن يعلن تمديد صلاحية حكومته إلى خمس سنوات.

مع أن عدداً من المسؤولين الحكوميين أبدوا قلقهم، واعتبروه تدخلاً سافراً من كيري في شؤون الدولة الداخلية، ولكن كيري باعتباره مؤسساً لهذه الحكومة الفاسدة كان مجبراً على تمديد صلاحية حكومته إلى خمس سنوات؛ لأن التطلعات والطموحات التي علقها جون كيري والديموقراطيون على النظام العميل في كابول، لم يتمكن له تحقيقها خلال عامين، ولذا اضطر كيري أن يمدد صلاحية الحكومة العميلة قبل انتهاء حكومة باراك أوباما.

لقد رأى الشعب الأفغاني أن الأمريكان أجبروا الحكومة العميلة بعد تأسيسها فوراً إلى توقيع الإتفاقية الأمنية، مما تسببت بازدياد وتيرة القصف والمداهمات.

إنهم يعرفون أنه لا يمكنهم تحقيق مصالحهم إلا في ظل نظام عميل فاسد غير متماسك، ويعرفون جيداً أنه كما تسبب توقيع الإتفاقية الأمنية في ازدياد مآسي الشعب الأفغاني ومعاناته، فكذلك ستتضاعف كوارث ونكبات الشعب الأفغاني المضطهد بعد هذا القرار، وهذا ما يسعى له المحتلون ويعتبرونه من الأهداف الاستراتيجية لهم. وإلى الأمس كانوا يقولون بأن مدة صلاحية ما تسمى بحكومة الوحدة الوطنية عامان، وستنتهي صلاحيتها بعد أربعة أشهر، وكانت الأحزاب والشخصيات السياسية على أهبة الإستعداد للخوض والتنافس في الانتخابات المقبلة المزعومة، لكن آمالهم خابت بقرار كيري الأخير.

مع أن الأمريكيين كانوا يتغنون بالديموقراطية وحكم الشعب، ويتخذون من إحلال الديموقراطية في أفغانستان مبرراً لاحتلالهم وهجومهم على البلاد، إلا أن قرار كيري هذا أثبت بكل وضوح أن أمريكا لم تسع إلا لدولة استبدادية قمعية تستمد قوتها وتتخذ قراراتها من البيت الأبيض.

ونحن نسأل الله عز وجل أن يطوي بساط الإحتلال، وأن يدمر الوكر الذي نسجه جون كيري ببركة العمليات «العمرية» وتكتيكاتها العسكرية المنصورة بإذن الله سبحانه وتعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه.



بقلم: الأستاذ خليل

طلب من نشطاء الإعلام المسلمين

قبل مدة قام المجاهدون الإعلاميون في الإمارة الإسلامية بتدشين تطبيق ذكي للهواتف المحمولة يتماشي مع نظام التشغيل "أندرويد" لنشر أخبار المجاهدين ونشاطاتهم وبث الأفلام الجهادية والدعوية.
لم يمضِ يوم على تدشين هذا التطبيق حتى قامت تطبيقات "بلاي غوغل ستور"، بحذفه بعد فترة قصيرة من تأكيد موقع "سايت" الأميركي.
ولقد سارع العملاء في إدارة كابول العميلة إلى مباركة هذا العمل، وقال المتحدث باسم وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات محمد ياسين صميم لوسائل الإعلام: "بما أن شركة غوغل قامت بحذف التطبيق عن صفحتها، إننا نبارك هذا العمل ونعتبره عملاً أساسياً في مكافحة الإرهاب".
لم يكن هذا الهجوم هو الأول من نوعه، فخلال الأعوام العشر الماضية هاجم أدعياء حرية الرأي والتعبير مواقع المجاهدين وحساباتهم على التويتر والفيسبوك لكن المجاهدين الإعلاميين قاموا بإنشائها وتدشينها من جديد.

من التعتيم الإعلامي إلى تكميم الأفواه:

وكما لم يتورع المحتل الصليبي في أفغانستان في الحرب العسكرية عن استعمال أي أسلحة، بدءاً من صواريخ كروز وقنابل كلاستر، والعديد من الأسلحة الفتاكة الحارقة المهلكة للحرث والنسل، فكذلك في الحرب الإعلامية جربوا جميع أساليب خنق صوت الشعب الأفغاني المسلم وإسكاته، لئلا يصل إلى أسماع العالم أنه شعب مقهور مضطهد. وكثير من وسائل الإعلام عملت على إسماع العالم فقط ما يمليه عليها المحتلون وعملاءهم.
فمن التعتيم الإعلامي إلى تكميم الأفواه، ومن حملات التضليل إلى حملات التشويه، كلها محاولات فاشلة

للاحتلال لإسكات صوت هذا الشعب المضطهد.
إن أعداء الإسلام أدركوا أن للحق تأثيراً في النفوس لكونه مطابقا للفطرة، ولذلك لا يتركونه يصل للناس لأنهم على يقين أنه سيؤثر على قلوب البشر، فلا يجدون طريقة أنجع من تحجيمه وإبعاد الناس عنه. فعلى الرغم من أنهم يتبجحون بشعارات احترام حرية الرأي، إلا أنهم قاموا بانتهاك هذا الحق للشعب الأفغاني المسلم بأشكال مختلفة، فقد قاموا عدة مرات باعتقال المجاهدين الإعلاميين في أفغانستان، لم يكن في حوزتهم أسلحة ولا متفجرات، منهم على سبيل المثال لا الحصر:
- اعتقال الأستاذ محمد ياسر رحمه الله مرتين.
- اعتقال المتحدث الرسمي السابق للإمارة الإسلامية عبد اللطيف حكيمي.
- اعتقال وقتل المتحدث الرسمي السابق الدكتور حنيف.
- اعتقال عشرات من الشباب بتهمة ترويجهم لأناشيد وأخبار المجاهدين.
- اغلاق وحذف حسا با ت ا لمجا هد ين في الحين الذي سمحوا فيه للملحدين و ا لعلما نيين و ا لشيو عيين بالاستهزاء بعقيدة المسلمين وشعائرهم والدعوة بحرية تامة إلى الإلحاد والزندقة والفساد.

■ غيرة المسلمين ونذالة ا لكا فر ين :

إن الإسلام دين الغيرة والإباء، ولذلك أسس أصولاً للحرب فلا يجوز قتل النساء والشيوخ والأطفال والعباد، وأما الكفار فهم لا يعرفون إلا القتل والتدمير، والمسلمون لغيرتهم وإباءهم لم يقاتلوا العدو الأضعف، بل على مرّ التاريخ كان العدو أقوى منهم في كل معركة، ففي أرسوف، عندما فقد الجنرال الإنجليزي "ريتشارد" جواده، أرسل إليه صلاح الدين الأيوبي اثنين محله، لئلا يتعلل غداً لانهزامه وانتصار صلاح الدين عليه بأنه لم يكن معه جواد.
وأما الكفار فهم لنذالتهم وغطرستهم لا يعترفون بأي حق لخصمهم. قال الأستاذ محمد ياسر رحمه الله في لقاء له مع مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي بعد خروجه من السجن:

"... قلت لهم أنا أطلب منكم أمراً سهلاً؛ أعطوني الحق الذي اعترف به أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أعطوني ما أعطاه أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
قالوا ماذا أعطاه؟
فقلت قد تركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الإسلام في مواسم الحج ثم هم يتابعونه أيا كان يقولون له لا تسمع لهذا الرجل لأنه مجنون.
فقلت اتركوني ألقي المحاضرة على التلفاز ثم أنتم ردوا علي، أطلب منكم حرية الحوار، وحرية الدعوة، وحرية الإعلام التي أنتم تتبجحون وتتكلمون باسمها، اسمحوا لي بحرية الكلمة، أتكلم ويسمعني الناس."
ونحن نشاهد أنهم لا يسمحون ولو بكلمة واحدة لداعية مجاهد ليلقيها على التلفاز أمام الملأ.

■ طلب من نشطاء الإعلام المسلمين:

إنكم تدرون أن العدو المتغطرس يراقب نشاطات المجاهدين ويقوم بإلغاء حساباتهم الرسمية وحذف روابط الأفلام الجهادية والمجلات الإسلامية ولا يترك سبيلاً ليصل صوت المجاهدين إلى أمتهم وشعوبهم، بل يقومون بخنق كل صوت يريد إيصال الحقائق إلى العالم، فنريد منكم أن تساهموا معنا في نشر وبث أخبار المجاهدين ومجلاتهم وكتبهم وأفلامهم ومقاطعهم وصورهم، لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس، ساهموا معنا في الجهاد الإعلامي وأجركم على الله.

■ وختاما يا عباد الصليب!

واعلموا أيها الصليبيون! أننا نقوم بالعمل الإعلامي لابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى، وإننا نستلذ بالمتاعب والمصائب، وإننا نصبر على السهر، فمهما حذفتم من الروابط ومهما حظرتم من الحسابات، لنطلقن حسابات أخرى ولنعملن روابط جديدة، ولنوصلن الحقائق من خنادق القتال إلى العالم ما استطعنا، واعلموا أننا كما نقارعكم في جبهات القتال نقارعكم على جبهات الإعلام، لن نكلّ ولن نملّ إن شاء الله.

VoiceOfJihad

أفغانستان وموسم جني الخشخاش!

بقلم: بلخي

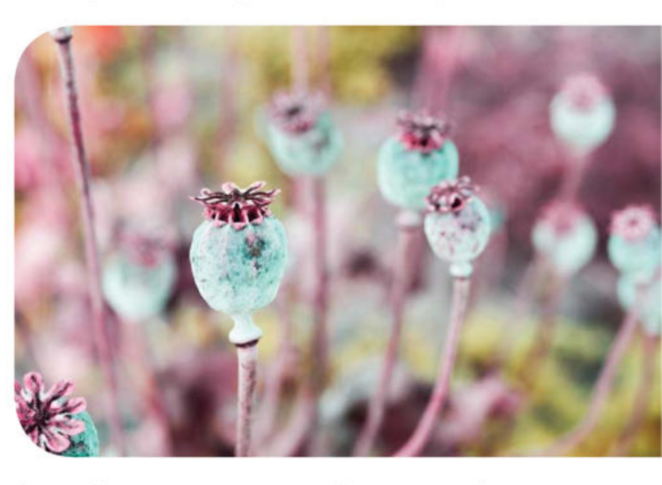


نحن اليوم في موسم حصاد الأفيون، ونشهد فشل المحتلين في حربهم ضد هذه النبتة القذرة، وهم ينسحبون بعد أن خسروا حربهم ضد صناعة المخدرات، على الرغم من استثمارهم لعشرات المليارات من الدولارات في محاربة الأفيون، إلا أن هذه النبتة لا تزال مزدهرة في البلاد. ويلعب الأفيون الذي يستخدم لصنع الهيروين، دوراً أكبر في اقتصاد الدولة وسياستها.

ازدهرت زراعة الأفيون في بلادنا في ظل الاحتلال الأمريكي، وطبقاً للمصادر المطلعة، تعد أفغانستان حالياً المصدر الأول للأفيون في العالم، وقد دعى المجتمع الدولي الحكومة العميلة مراراً إلى القيام بمكافحة الفساد والمخدرات، وشدد على ضرورة بذل جهد دولي لمصالح أفغانستان، ليتمكن هذا البلد المنكوب من تلبية حاجاته على صعيد التنمية والأمن والاستقرار، كما شدد على ضرورة توسيع التعاون الإقليمي والمصالحة الوطنية، ولكن أين الآذان الصاغية والاستطاعة الكاملة والإرادة الصلبة والقلوب المفعمة بالخير والصلاح والعزيمة الصادقة؟.

لا يخفى على أحد أن إمارة افغانستان الإسلامية كانت قد قضت تماماً على زراعة الأفيون في البلاد قبل الغزو الأمريكي، وهذا ما يشير إلى التزام الشعب وامتثاله لأوامر أميره بخلاف، أوامر العملاء، فالحكومة العميلة لا تستطيع منع زراعة الأفيون قطعاً، وما أوامر العملاء إلا حبر على ورق، وقولهم ريح في قفص. لقد ساهمت الآلة العسكرية الأمريكية بازدهار تلك النبتة النحسة المشؤومة، وزادت من سلطة المتعاونين مع الاحتلال من أمراء الحرب الذين يزرعون الأفيون ويشجعون من يقوم بهذا العمل بحرية تامة، فلقد ازدادت نسب زراعة الأفيون خلال سنوات

الاحتلال الأمريكي أكثر مما توقعه الاحتلال ذاته.
وأصبحت آفة الإدمان في هذا البلد من الأمور البارزة، حيث تشير آخر الدراسات التي أجريت عام 2015م إلى أن نحو مليونين وتسعمئة ألف شخص يتعاطون المخدرات في أفغانستان، وهي أعلى نسبة في العالم مقارنة بعدد السكان، مع العلم بأن 90% من الهيروين الذي يسري في العالم بأسره توفره الأراضي الأفغانية.
وعلى الرغم من أن هذه المشكلة معروفة للعالم، وهو يعاني من آثارها السيئة، إلا أن البنتاغون لم يكترث بها، ولم يبحث عن حلول لها، لأنه لا يرغب في كسب عداوة أمراء الحرب الموالين الذين هم السبب الوحيد والجوهري الذي يكفل بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، والذين يشرفون مباشرة على إنتاج وتجارة الافيون والمخدرات.
نحن لا نلوم الحكومات العميلة فهي كالعبد الكل على



مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير، ولكن نتساءل ماذا فعلت امريكا والغرب بخبرته الواسعة وتقنيته الفائقة ؟ هل استطاعوا القضاء على المخدرات في البلد المحتل؟ هل استطاعوا وضع حد لتزايد الجرائم الناشئة منها؟ هل استطاعوا أن يوقفوا أخبث مرض أفرزته المخدرات والجنس؛ مرض الايدز القاتل؟ وهل يرجى أو يُتوقع من المجرمين مكافحة ذلك؟.
أجل، إن الولايات المتحدة وبريطانيا قد أنفقتا مليارات الدولارات على إنشاء المحكمة الأفغانية الخاصة بقضايا المخدرات، غير أن المدعية العامة في قضايا المخدرات منذ ثماني سنين، نجلاء تيموري، تقول إنهم يواجهون مخاطر جمة كل يوم عند أداء عملهم، وتكشف أن بيتها اقتحمه مجرمون يعملون لحساب كبار مهربي المخدرات، مما جعلها ترحل من مسكن إلى مسكن للإفلات منهم.
وتقضي المحكمة بسجن أكثر من ألف مهرب كل سنة، ولكن تيموري تقول إنه من النادر الوصول إلى الرؤوس الكبيرة من أمراء الحرب تجار المخدرات .

يقول أحد المحللين لقضية الأفيون الأفغاني إنه "في الوقت الذي احتدمت فيه حملة القصف الأميركي خلال شهر أكتوبر من العام 2001، أنفقت وكالة الاستخبارات المركزية 70 مليون دولار كنفقات نقدية مباشرة على الأرض لحشد التحالف القديم لأمراء الحرب القبليين لإسقاط طالبان، وهذه النفقات اعتبرها الرئيس جورج دبليو بوش في وقت لاحق واحدة من أكبر مساوماته. وللسيطرة على كابول والمدن الرئيسية الأخرى، وظفت وكالة الاستخبارات المركزية مالها لدعم قادة التحالف الشمالي، الذين لم يهزموا طالبان أبداً. وكانوا بدورهم، يسيطرون منذ فترة طويلة على عملية الاتجار بالمخدرات شمال شرق أفغانستان، وكانوا يسيطرون عليها في سنوات حكم طالبان. في هذه الأثناء، تحولت وكالة الاستخبارات المركزية أيضاً إلى استمالة مجموعة من أمراء الحرب البشتون الذين كانوا نشطين في تهريب المخدرات في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد. ونتيجة لذلك، عندما تراجعت طالبان، تم بالفعل وضع الأسس لاستئناف زراعة الأفيون وتجارة المخدرات على نطاق كبير.
في السنة الأولى من الاحتلال الأميركي، وفي سابقة تاريخية، ارتفع محصول الأفيون إلى 3400 طن. في حين أن وكالة الاستخبارات المركزية والجيش الأميركي غضا الطرف عن الأنشطة ذات الصلة بالمخدرات من قبل كبار لوردات الحرب."
نعم؛ إن المصانع والمعامل الخاصة بمعالجة الأفيون لتحويله إلى هيروين قد شهدت نمواً هائلاً في ظل الاحتلال الأمريكي، مما يعني زيادة الانتاج، وقد صدق من قال: "أن الاحتلال حوّل بلادنا إلى أكبر مزرعة للأفيون في العالم، أفيون يوزعه على الدنيا بطائراته الحربية والمدنية على هيئة مسحوق الهيروين القاتل والذي يستنزف به طاقات الأمم وثرواتها، وقد دخل محصول الأفيون عصر الانطلاق العظيم بفضل جيوش الاحتلال ولا يستطيع اليوم أحد ضمان أن يتخلى المزارعون عن المخدرات في ربوع البلاد".
وفي ضوء الحقائق والتقارير الدولية والإعلامية تبدو بلادنا اليوم بصورة الدولة التي فشلت في تحقيق التنمية، ومكافحة المخدرات، ونشر سيادة القانون، واستتباب الأمن والاستقرار، فهي دولة فاشلة في ظل الاحتلال الغاشم، وبات وجود الاحتلال سبب ازدهار الافيون في البلاد .
هذا وتقدر الأمم المتحدة فرص العمل التي تتوفر في موسم جني الخشخاش بأربعمئة ألف في بلد موبوء بالبطالة. وحسب الأرقام الرسمية التقديرية فإن ستة آلاف طن من الأفيون تجمع بأفغانستان خلال خمسة أسابيع على الأكثر، على مرأى ومسمع من قواعد عسكرية أجنبية وعميلة.

عسى الهم الذي آمسيت فيه   يكون ورائه فرج قريب!

أيها المحتلون القتلة!

بقلم: الأستاذ خليل

لقد أصبحت دماء الشعب الأفغاني رخيصة عند المحتلين وعملائهم، ولذلك يهرقونها ليلاً ونهاراً، ففي الأيام الماضية أقام المحتلون ومليشيات نظام كابول العميل مآتم في عدة بيوت للمواطنين الأفغان في مختلف أنحاء البلاد.

ففي خبر جديد من ولاية باكتيكا أن 18 من المواطنين الأبرياء سقطوا قتلى في هجوم شنته طائرات بلا طيار الأمريكية في منطقة نوي اداه بمديرية كومل بالولاية المذكورة، والشهداء كانوا منتمين إلى قبيلة كاكرزاي، وكانوا راكبين في ثلاثة سيارات سائرين لفض نزاع نشب بين قبائل المنطقة.

ومن جانب آخر اعترف قائد شرطة ولاية خوست «فيض غيرت» بأن قائداً لمليشيات دربها المحتلون «القائد مروت» هاجم إحدى البيوت في منطقة يلكي في ولاية خوست، وكان حصيلة الهجوم وقوع خمسة أفراد ما بين قتيل وجريح، حيث قتلت امرءتان وأصيب رجل وامرءتان أخريين.

لقد أصبح دم الشعب الأفغاني رخيصاً عند المحتلين الأجانب لأن نظام كابول يكرم ويبجل وينثر الزهور ويفرش الورود ويمنح ميدالية الشجاعة والبسالة للجنرات المحتلين، وقد أعطيت الحصانة القضائية للجنود الأمريكيين بموجب الإتفاقية الأمنية التي وقعت عليها الحكومة العميلة مع الحكومة الأمريكية.

فالغزاة المحتلون مهما قصفوا وقتلوا وسفكوا من دماء المواطنين الأفغان ليس للنظام الأفغاني العميل حتى حق التساؤل عن قتلة الشعب الأفغاني، إننا ندري أن العملاء لا يجرؤون على المساس بالقتلة المحتلين لأنهم عبيدهم، ولا يحق للعبد أن يطالب سيده بدم يسيله من أجله، بل إنهم يشاركونهم في ارتكاب هذه الجرائم.

أما أنتم أيها المحتلون! هل تعلمون كم من الأطفال والنساء والشيوخ سفكتم دماءهم بلا ذنب؟ وكم من القرى والمدن قصفتموها وأبدتم أهلها؟ أتعلمون كم من الأسر انهارت عليهم بيوتهم بسبب قصفكم؟ أم كم من البشر الذين طارت أرواحهم تحت وابل من قنابلكم؟ كم من نساء أثكلت وكم من أطفال يتمت بسبب ظلمكم؟ أتعلمون كم من الجنائز شيعناها؟ وكم من الأشلاء والجثث واريناها؟ أيها القتلة المعتدون، إنكم تقتلون كل يوم أنفساً معصومة محرّمة، لم تراعوا الطفولة ولم ترحموا الشيخوخة والأنوثة.

أيها القتلة المحتلون! هل تظنون أن هذه الدماء ستذهب هدراً وتضيع؟ لا والله! إن الدماء التي سفكتموها لن تذهب هدراً والله، وإن الأرواح التي أزهقتموها لن تضيع والله، إن الأُسَر التي يتّمتموها لن تُنسى والله.

إن الإمارة الإسلامية لن تقعد مكتوفة الأيدي أمام جرائم المحتلين وعملائهم، بل إنها تسعى بكل ما في وسعها لمعاقبة هؤلاء القتلة المجرمين، وستري الإمارة الإسلامية قتلة الشعب الأفغاني أن هذا الشعب ليس بالذي تذهب دماءه هدراً، ووالله لتثأرن الإمارة الإسلامية لها.

وإن الإمارة الإسلامية ستواصل كفاحها وجهادها بدعم من الشعب الأفغاني وعامة المسلمين، لطرد المحتلين من الأراضي المغتصبة، ومعاقبة عملاءهم وأذنابهم عقاباً رادعاً.

يأيها المحتلون القتلة! لا تغرنكم أسلحتكم وتقنيتكم المتطورة، إن هذا الشعب ولو كان خال الأيدي من الأسلحة الفتاكة لكنه يملك قوة الإيمان التي لا تهدم ولا تهزم، وقد طردوا في الماضي القريب المحتلين المعتدين أذلاء خائبين من وطنهم وحرروا بلادهم.



مجزرة بكتيكا

بقلم: عبد الله

كلما تكبّد المحتلون الأقزام خسائر مادية وبشرية في صفوفهم، وكلما كانت الخيبة والخسران من نصيبهم جراء هجمات المجاهدين الموفّقة، فإنهم يعمدون إلى صبّ جام غضبهم على المدنيين الأبرياء والمواطنين الذين لا ذنب لهم ولاجريرة، فخلال سنوات الاحتلال استشهد الآلاف من عوام المسلمين نتيجة الحرب الشعواء والثأر العشوائي.

فالمحتلون الأجانب برفقة أذنابهم العملاء يداهمون بيوت الناس، فيدنسون أعراضهم، وينهبون ثرواتهم، ولا يرحمون الشيوخ الركّع، ولا الأطفال الرضّع، ولا البهائم الرتّع، وقد حدث مراراً وتكراراً أنهم يحرقون الحرث والنسل بعد مداهماتهم.

وفي إحدى المجازر الجديدة بحق الشعب من قبل الصليبيين والمحتلين الأجانب، قصفت طائرات درونز الأمريكية بتاريخ 8 من الشهر الجاري سيارات لمدنيين في منطقة «نوي ادى» بمديرية جومل بولاية بكتيكا. بحسب المعلومات الواصلة، كان وجهاء من قبيلة كاكرزي يستقلّون تلك السيارات وهم في طريقهم لحل منازعة داخلية حين استهدفتهم طائرات أمريكية بلا طيار.

وقد أعلن مجاهدو الإمارة الإسلامية قائمة كاملة بأسماء الشهداء المدنيين الـ 18 في وسائلهم الإعلامية.

وقال قائد الشرطة الأفغاني في الولاية إن القتلى بالعملية التي نفذت في منطقة (غومل) يوم الخميس من عناصر طالبان وليسوا من المدنيين.

هذا وقد أكد الشهود وسكان المنطقة أن الضحايا من عامة المدنيين. وخلافاً لتصريحات المسؤولين الحكوميين؛ قال نائب المجلس المحلي المدعو نعمت الله بابري إن جميع ضحايا الغارتين الأمريكيتين المنفصلتين في المنطقة من عامة المدنيين.

ولنا أن نسأل «يوناما»، أو بتعبير أصحّ «بوق الاحتلال»، لِمَ تتعامى عن مثل هذه الجرائم التي يرتكبها الاحتلال؟ هل الغرض من ذلك أن لا تثقل عبء الاحتلال في الإحصائيات التي تعدّها بعد الفينة والفينة لتلقي بلائمة قتل الأبرياء والمدنيين على المجاهدين؟ أم تبرير قصف الاحتلال لعوام المسلمين والمدنيين بزعم أن القتلى هم من الطالبان، كذباً، وزوراً، وافتراء؟!

ولكن الشعب الأفغاني أكثر وعياً بكثير ممّا يفتري هؤلاء، ولهذا فهو يناصر المجاهدين، وخير شاهد على ما نقول احتضانهم المجاهدين بعد كل انتصار لهم في الميادين والمعارك.

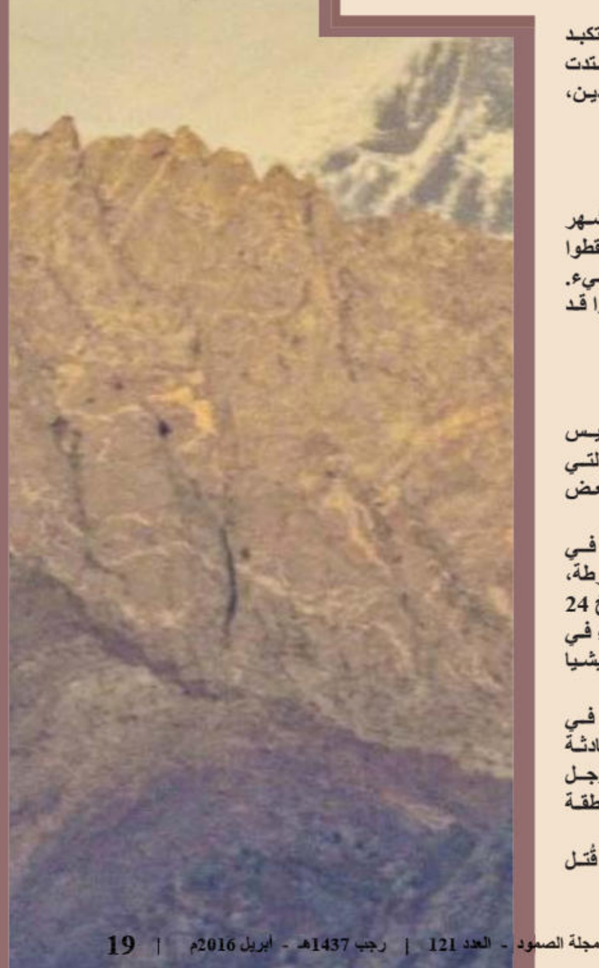
ثم أنكى وأسوأ من هذا وذاك، سكوت الرئيس الجمهوري لأفغانستان «أشرف غني» عن مجزرة بكتيكا ومواساته للهنود الذين قتلوا في مشاهدة عرض ألعاب نارية احتفالاً ببداية السنة الهندوسية الجديدة وذلك عندما أشعلت شرارات متطايرة من الألعاب النارية مخزونات منها داخل المعبد.

وجاء في بيان صدر من القصر الرئاسي بكابول أن رئيس الجمهورية أعرب عن بالغ أسفه للحريق، وأعلن مواساته أصالة عن نفسه ونيابة عن الشعب الأفغاني لذوي ضحايا الحريق.

تأتي رسالة مواساة رئيس الحكومة الأفغانية للهنود في الوقت الذي لا يزال فيه أخرساً عن مقتل 18 مدنياً بغارتين أمريكيتين في ولاية بكتيكا بالجنوب الأفغاني، الأمر الذي أثار ردود فعل وانتقادات داخل وخارج البلاد. وليس لنا إلا أن نقول تباً لمثل هذا الرئيس المتملق الذي يذوب كمداً على قتلى الكفار، ولا يلقي بالاً لشعبه المؤمن، فسحقاً ثم سحقاً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أفغانستان في شهر مارس 2016م

إعداد: أحمد الفارسي



ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

حوى شهر مارس في طياته مكتسبات جهادية عظيمة، تكبد العدو الأجنبي والعميل جراءها خسائر فادحة للغاية، واشتدت ضرامة القتال والمعارك، واعترف الأعداء بقدرات المجاهدين، وفيما يلي تفصيل ذلك:

خسائر المحتلين الأجانب:

دلت شواهد كثيرة على أنّ المحتلين تكبّدوا خسائر في شهر مارس، خاصة أنّ المجاهدين الأبطال استطاعوا أن يسقطوا بعض الطائرات للأعداء، إلا أنّ المحتلين لم يعترفوا بشيء. فيبقى عدد قتلى المحتلين في العام الحالي 3 قتلى، كانوا قد قُتلوا في شهر يناير.

الخسائر في صفوف العملاء:

يبدو من الإحصائيات أنّ خسائر الأعداء في ازدياد، وليس بوسعنا في هذه العجالة أن نأتي على جميع الخسائر التي تكبدها العدوّ العميل من قبل المجاهدين، غير أنا سنذكر بعض هذه الخسائر بإيجاز:

في 1 من مارس، قام مجاهد متسلل لصفوف العدوّ في مديرية شاه وليكوت بولاية قندهار بقتل 5 من أفراد الشرطة، ثم التحق بصفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية. وبتاريخ 24 من هذا الشهر أيضاً قام مجاهد مخترق لصفوف العملاء في مديرية أرغنداب في نفس الولاية المذكورة بقتل 7 من مليشيا الصحوات.

وفي يوم الأربعاء 2 من مارس، قُتل 32 من المليشيا في مديرية بهارك بولاية بدخشان. وبعد يومين من هذه الحادثة قُتل موظف في وزارة الداخلية بالسكاكين من قبل رجل مجهول. وفي يوم الأحد 6 من هذا الشهر، قتل نائب منطقة 12 وموظف إدارة الاستخبارات في مدينة قندهار.

وفي اليوم السابع من هذا الشهر وحتى اليوم العاشر قُتل

ما لا يقل عن 4 قادة للصحوات في مديرية أندر بولاية غزني و5 قادة للشرطة في مديرية جريشك بولاية هلمند بالإضافة إلى عشرات الجنود جراء هجمات المجاهدين على قواعدهم وثكناتهم.
في يوم الثلاثاء 15 من مارس، قتل القائد الأمني لمديرية دواب بولاية نورستان. وفي يوم الثلاثاء 20 من مارس، قُتل قائد الشرطة في مديرية جلريز بولاية ميدان وردك.
وفي 21 من نفس الشهر قتل قائد للمليشيا في مديرية أندر بولاية غزني. وفي يوم الجمعة 25 من مارس قتل 10 عملاء بينهم الجنرال خان آغا وأصيب العشرات في هجوم استشهادي بمديرية دامان.
وفي 28 من مارس، هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية قائد ميليشي ظالم يدعى "نجيب تندر" في منطقة "جلتن" بمديرية بركي برك بولاية لوجر، مما أسفر عن مقتل القائد على الفور.

■ خسائر الأعداء المادية:

علاوة على ما خسر العدوّ خلال هذا الشهر من الثكنات والقواعد بما فيها من الآليات والمعدات العسكرية والأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكذلك بعض القرى والمديريات التي هرب منها، فإن المجاهدين الأبطال استطاعوا أن يسقطوا مروحيتين للأعداء في 18 من مارس في مديرية نادعلي بولاية هلمند وفي مديرية ناري بولاية كونر في 29 من نفس الشهر، ولقي الجنود الذين كانوا على متنها مصرعهم ولم ينجُ منهم أحد.
وعلاوة على ما ذكرنا، أسقط أبطال الإمارة الإسلامية في 30 من هذا الشهر طائرة نفاثة من طراز "اف 16" فسقطت في مطار قاعدة باغرام الجوية، ولم يعترف العدوّ بسقوطها إلا أنهم قالوا بأنّ الطيار قد نجا. وتقدّر هذه الطائرة بـ 100 مليون دولار أميركي.

■ الانضمام لصفوف المجاهدين وأسر الأعداء:

انضمّ زهاء 343 جندياً من جنود وموظفي الإدارات المختلفة خلال شهر مارس لصفوف الإمارة الإسلامية، ومن أراد تفصيل ذلك، فليراجع التقرير الخاص بهذا الصدد والذي نشره موقع الإمارة الإسلامية.
في يوم الجمعة 11 من مارس، التحق 65 من الشرطة في مديرية خاص بولاية أروزجان – بأسلحتهم وعتادهم – بصفوف المجاهدين. وفي 13 مارس، انضمّ 5 من مليشيا الصحوات في مديرية بركي برك بولاية لوغر بالمجاهدين. وفي 26 من مارس، التحق 10 من جنود الجيش في مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار بالمجاهدين.

■ عمليات العزم:

بدأت عمليات العزم بالشدة وبعزم المجاهدين المتين، وبالمعنويات المرتفعة، وكان لها مكتسبات كبيرة منقطعة النظير طوال سنوات الاحتلال الـ 14 الماضية، مما أربك العدوّ وأرعبه. واستطاع المجاهدون الأبطال خلال هذا الشهر أن يبسطوا سيطرتهم على ثكنات العدو و قواعده المحصنة، وأن يغنموا مئات الدبابات والعربات والسيارات من يد العدوّ.
وفيما يلي نأتي على أبرز هذه الأحداث:
في يوم الثلاثاء 1 من مارس، طوّق المجاهدون الأبطال مديرية خارخوردي بولاية أروزجان وجعلوها تحت الحصار، وبعد حصار طويل بسطوا سيطرتهم عليها.
وفي 3 من مارس استطاع المجاهدون أن يطهروا منطقة تريلاق الاستراتيجية بمديرية صياد بولاية سربل من لوث الأعداء. وكذلك الفتوحات والانتصارات كانت على قدم وساق جنوب غربي البلاد، ففي يوم الثلاثاء 5 من مارس سقطت قاعدة كبيرة في مركز ولاية هلمند بيد المجاهدين.
وفي 9 من هذا الشهر شهدت مديرية جريشك بولاية هلمند هجمات واسعة من قبل المجاهدين. وراح ضحية هذه الهجمات 5 من قادات العدو وعشرات الجنود قتلى وجرحى. وفي يوم الثلاثاء 15 من مارس استطاع المجاهدون أن يبسطوا سيطرتهم ثانية على مديرية خانشين بولاية هلمند.
وفي اليوم ذاته، قتل ما لا يقل عن 30 جندياً في اشتباكات المجاهدين مع العملاء في مديرية دهراود بمديرية أرزجان. وكثف المجاهدون في نفس اليوم هجماتهم في مديرية تشارشينوي في هذه الولاية.
وفي 28 من مارس استهدف أبطال الإمارة الإسلامية مبنى البرلمان بالصواريخ. وفي نفس التاريخ، هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية نقطة أمنية للعدو في منطقة اوباشك بلشكرجاه مركز ولاية هلمند، فقتل 6 جنود عملاء وأصيب 5 آخرين بجروح، وغنم المجاهدون رشاشاً ثقيلاً، و3 كلاشنكوفات، وتجهيزات أخرى. وبعدها وصل شرطيين آخرين للمساعدة حيث وقعوا في انفجار لغم، وقتل 5 جنود بينهم القائد "معصوم"، ودمرت سيارتهم بشكل كامل.

■ الاعتراف بالعجز أمام تصاعد قدرات المجاهدين:

الهجمات المتكررة الأخيرة في البلاد، والهزائم المتتالية للجنود العملاء والشرطة، دلت دلالة واضحة على عجز الإدارة العميلة وضعفها الشديد.
قال وزير الدفاع الأميركي السابق يوم السبت 5 من مارس في حوار مع قناة الجزيرة بأن إمداد القوات الجوية بالوسائل المتطورة أمر مضحك؛ لأن المليارات من الدولارات أنفقت لتدريب وتسليح القوات العميلة بكابول إلا أنها بقت عاجزة عن مكافحة الطالبان.
وضمن سلسلة الاعترافات بتصاعد قدرات المجاهدين؛ حذّر القائد الأمني لولاية غزني في 12 من مارس من أن الحكومة إذا لم تبعث بالمساعدات فوراً فستسقط بأيدي

الطالبان.

واعترف أشرف أخيراً بفشله يوم الثلاثاء 22 من مارس، حيث قال بأنه فشل بالوفاء بعهوده التي وعد بها الناس. وأعلنت مؤسسة جلوب BBG في أمريكا في 24 من مارس بأن أكثر من 80% من الشعب الأفغاني غير راضين من حكومة كابول.

■ ضحايا الشعب:

لقد استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم لاحتلاله البلاد، فتارة بالقصف العشوائي وتارة بالصواريخ وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، والجرائم مستمرة. كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزج بهم في السجون. وسنلقي فيما يلي الضوء على أبرز تلك الحوادث، ومن شاء تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.



في 8 من مارس، تداولت وسائل الإعلام مقطعاً تظهر فيه الشرطة في ولاية قندهار يعذبون شاباً ويقومون بسحله على السيارة كي يعترف بأنه مع المجاهدين. ويبدو في الشريط أنّ جندياً آخر يعض بأسنانه ذلك الشاب يريد أن يقطع لحمه.

وفي 11 من مارس قام جنود الجيش بقتل شاب في مديرية قره باغ بولاية غزني، ولما كان من الغد فتح الجنود العملاء نيرانهم على عوام المسلمين الذين كانوا يستقلون سيارة في مركز ولاية هلمند.

وفي يوم السبت 26 من مارس قصف المحتلون مديرية مارجه بولاية هلمند مما أودى باستشهاد العشرات من المواطنين الأبرياء.

■ في ميدان السياسة:

لقد اكتسبت الإمارة الإسلامية بفضل الله سبحانه وتعالى، بجانب النشاطات العسكرية، مكتسبات عالية وعظيمة في مجال السياسة. ففي هذا الشهر انعقدت جلسة رباعية في اسلام آباد وظنّ الأعداء بأنّ الإمارة الإسلامية تشترك فيها إلا أنهم خابوا وفشلوا بأنّ الإمارة الإسلامية لم تساهم فيها ولم ترسل ممثليها فيها.

فانفعلت أميركا وهددت بأنّه ليس أمام الطالبان إلا طريقين لا ثالث لهما إمّا التفاوض أو الحرب، فنشرت الإمارة الإسلامية عبر موقعها الرسمي بياناً بأنها لا تخاف أميركا ولا تحذيراتها، وقد جرّبت أميركا قدرتها طيلة سنوات الاحتلال الـ 14 الماضية وأمامها طريق واحد وهو أن تنتهي عن حماقتها وتترك أفغانستان فوراً. وهذا الموقف السياسي للإمارة الإسلامية أثبت بأن باكستان ليس لها نفوذ على المجاهدين أصلاً، وإلا لأرغمتهم على الجلوس في هذه المفاوضات، واعترف بهذا الأمر بعض السياسيين الموالين للحكومة العميلة ومن بينهم أنور الحق الأحدي وزير المالي الأسبق.

■ الإدارة العميلة وحقوق المرأة:

لقد ظنّ أدعياء حقوق المرأة بأنهم يحسنون وضع حقوق المرأة مع مجيء هذه الحكومة العميلة في كابول، إلا أن أوضاعهن تزداد سوء يوماً بعد يوم. ففي تقرير نشرته الأمم المتحدة في 8 من مارس بأنّ وضع المرأة في أفغانستان تأزم أكثر بنسبة 37% مقارنةً بالسنة الماضية؛ فالتحرش والإيذاء في الجامعات بات أمراً روتينياً في أفغانستان في ظل الاحتلال المشؤوم.

■ عودة المحتلين:

يدّعي المحتلون أنهم تركوا أفغانستان من ناحية، ومن ناحية أخرى عندما سيطر المجاهدون على بعض المناطق والمديريات، أعلنت أميركا في 3 من مارس بأنها سترسل 1000 جندي آخر إلى أفغانستان. وقال الجنرال كمبل في 15 من هذا الشهر بأنهم بصدد استئناف عمليات القصف على أفغانستان مرة أخرى.

هذا وقد أعلنت إيرلندا يوم الاثنين 14 من مارس أنها أخرجت آخر دفعة من جنودها من أفغانستان.



نظرة إلى حياة المولوي سيد محمد الحقاني «رحمه الله تعالى»

بقلم: عبدالرؤوف حكمت

بتاريخ 1437/3/22هـ الموافق 2016/1/2م توفي الشخصية المعروفة في الإمارة الإسلامية المولوي سيد محمد الحقاني رحمه الله تعالى وتغمده بواسع جنانه.
وُلد المولوي سيد محمد الحقاني بن الحاج الملا لعل محمد في سنة 1972م في أسرة عُرفت بالتدين والعلم في قرية (محله جات) بمديرية (دند) بالقرب من مدينة (قندهار). كان رحمه الله تعالى أكبر إخوته، وكان قد بدأ دراسة العلوم الدينية وهو لازال صغيراً. وبعد الدراسة الابتدائية على أبيه في البيت ذهب للدراسة عند أحد العلماء الفضلاء في منطقته وهو المولوي (لال محمد) الذي كان جدّه لأمه، ودرس أولى كتب العلم الشرعي عنده. وقبل أن يسافر لطلب العلم إلى خارج البلد، درس عند أهم علماء مدينة (قندهار) ومنهم (المولوي حميدالله جان آخندزاده) و(المولوي عبيدالله جان الثاني) و(المولوي عبدالعلي) كما درس في (المدرسة الأحمدية) في مدينة قندهار. وبعد ذلك سافر لطلب العلم في أكبر مدن باكستان وهي مدينة (كراتشي) وواصل دراسته في مدارسها.

حبّه وشغفه بالعلم:

كان الشيخ سيد محمد حقاني يقول عن نفسه أنه لم ينشغل بأيّ عمل أخر أثناء دراسته للعلم الشرعي. ويعترف أقرباؤه وزملاؤه أيضاً بجدّيته واجتهاده في طلب العلم.
وبعد أن أمضى الشيخ الحقاني بعض الزمن في طلب العلم في مدينة (كراتشي) انتقل منها إلى ولاية بلوشستان وواصل دراسته في مدرسة (شالدرة) المعروفة في مدينة (كويتا). وبعد دراسة سنتين فيها انتقل منها إلى مدرسة مشهورة أخرى وهي مدرسة الجامعة الإسلامية الأشرفية وواصل فيها دراسته لسبع سنوات إلى أن أنهى فيها دراسته الشرعية.
يقول الشيخ الملا محمد حسن آخند خال الشيخ الحقاني رحمه الله أنّ الأخير كان له شغف عظيم بطلب العلم. كان يدرس في مدينة (كويتا) القريبة من بلده ولاية قندهار في أفغانستان إلا أنه كان يُمضي أكثر من سنة في المدرسة ولايذهب إلى بيته. وحين كان يذهب إلى بيته هناك أيضاً كان لا ينشغل إلا بطلب العلم ومدارسته.
و في عام 1994م حين تشكلت حركة طالبان في (قندهار) كان الشيخ الحقاني في نهاية سنة تخرجه، وكان يدرس كتب الصحاح في الأحاديث في المدرسة الأشرفية.
وبتاريخ 1994م حين عُقد حفل تخريج العلماء الجدد الذين كان من بينهم الشيخ سيد محمد الحقاني أيضاً كانت حركة الطالبان تتّجه بقواتها للاستيلاء على مدينة قندهار بعد السيطرة على مديريات (پنجوايى) و(دند) و(بولدك)، وقد سيطروا بالفعل على المدينة بعد يومين من تحركهم نحوها، وطردوا منها المجموعات المتحاربة.
كان الشيخ سيد محمد الحقاني تخرّج في الأحاديث النبوية على الشيخ أبي عبدالله نورحبيب السواتي، ووضع أكبر علماء (قندهار) شيخ الحديث المولوي عبدالبصير وعلماء آخرون عمامة التخرج على رأسه كما هو العرف بين العلماء في هذا البلد.

استراحة لثلاثة أيام فقط:

يقول خال الشيخ سيد محمد الحقاني الملا محمد حسن: (بعد حفل تخريج الشيخ سيد محمد الحقاني توجّهنا من مدينة (كويتا) الباكستانية إلى مدينة (قندهار) ولكنا وجدنا طريق (بولدك) مسدوداً أمامنا في الحدود بسبب هجوم طالبان على مدينة (قندهار). وبعد أن سيطر الطالبان على المدينة دخلنا نحن أيضا إليها، واستراح الشيخ سيد محمد في بيته لثلاثة أيام فقط، وفي اليوم الرابع التحق بحركة طالبان، وبدأ الخدمة في إطارها.
استمر في الخدمة في إطار الإمارة الإسلامية إلى أن وافته المنية رحمه الله تعالى.
يقول خال الشيخ حكاية عن أمّ الشيخ رحمه الله تعالى: إنّ الأمنية الكبيرة لأمة كانت أن يعيش معها ابنها في

البيت لتقرّ عيناها برؤية ابنها البار الشريف الذي عاش بعيداً عنها لزمن طويل، إلا أنّ أمنيتها هذه لم تتحقق، لأنّ الشيخ كان قد أمضى حياة طويلة في طلب العلم الشرعي بعيداً عن أهله، وبعد التخرج حين عاد إليهم لم يجلس عندهم إلا لثلاثة أيام فقط، وبعدها انشغل بالجهاد والخدمة في صف الحركة، وكان يُمضي فترات طويلة خارج البيت إلى أن توفي في هذا الطريق رحمة الله تعالى.

خدماته ومسؤولياته في الإمارة الإسلامية:

كان الشيخ سيد محمد الحقاني من السابقين في حركة طالبان. وكان رحمه الله تعالى قد بدأ عمله في الحركة بإدارة الثقافة والإعلام لولاية (قندهار). كانت رئاسة الثقافة والإعلام في قندهار قد تحولت إلى وكر من أوكار الفساد وتناول الحشيش والمخدرات الأخرى، وكان قد اجتمع فيها المفسدون والمنحطّون خلقياً، ولكن حين تولى الشيخ سيد محمد الحقاني إدارتها حوّلها مرّة أخرى إلى مركز للعلم والثقافة. وحين سيطر الطالبان على مدينة قندهار استطاعوا خلال أقل من شهر ونصف الشهر أن يبدأوا مرّة أخرى إصدار جريدة (طلوع أفغان) اليومية، وهي كانت من الجرائد المعروفة في قندهار. وكذلك شغّلوا إذاعة قندهار، وأصدروا مجلّتي (خلافت) و(كندهار). وكان الشيخ سيد محمد رحمه الله تعالى قد كتب عدّة مقالات لجريدة (طلوع أفغان) في الأيام الأولى من إعادة إصدارها. كان الشيخ الحقاني في البداية نائب رئيس إدارة الثقافة والإعلام لولاية (قندهار) ثمّ ارتقى إلى رئاستها، وقد قدّم خدمات جليلة أثناء خدمته في تلك الوظيفة.

وبعد السيطرة على العاصمة كابل وإعلان الإمارة الإسلامية عُين الشيخ سيد محمد الحقاني نائباً لإدارة مكتب الشؤون (وهي أعلى إدارة في القصر الرئاسي وصاحبها يكون بمرتبة وزير) ثم عيّن رئيساً لهذه الإدارة.

و بما أنّ جميع الإدارت في البلد كانت منهارة قبل سيطرة الطالبان على الحكم، كان من أولويات الطالبان تفعيل الإدارات وإعادتها للعمل مرّة أخرى، فكان للشيخ الحقاني اليد الطولى في هذا المجال.

يقول الشيخ الحقاني عن هذا العمل في إحدى مذكراته لتلك الفترة: (حين بدأت الولايات الشرقية تخضع لحكم طالبان أرسلت الحركة لجنة خاصة برئاسة الملا نورالدين ترابي لتفعيل الإدارات في المناطق المفتوحة، فبدأت اللجنة تضع التشكيل الإدارة لكل ولاية، وتُفعل الإدارات، فعلى سبيل المثال بعد الذهاب إلى ولاية (ننجرهار) عيّنوا الشهيد المولوي إحسان الله إحسان والياً لتلك الولاية، كما عيّنوا رؤساء أيضا للإدارات في تلك الولاية. وحين تمت السيطرة على العاصمة (كابل) عيّنت في البداية من قبل أميرالمؤمنين الملا محمد عمر لجنة مكونة من ستة أشخاص لتسيير الأمور، وبعد أيام تمت ترقية رؤساء الإدارات العامة في ولاية قندهار إلى مرتبة الوزراء والقائمين بالأعمال لإدارة الحكومة الجديدة في (كابل). وهكذا سُدّ فراغ الحكم بشكل عاجل في البلد وبدأت الجهود للإصلاح والتنمية الإدارية في البلد).

ويكتب في مذكراته عن طبيعة العمل في مكتب إدارة الشؤون في القصر الرئاسي: (كانت إدارة مكتب الشؤون بمثابة مركز مراقبة لشؤون الإدارات الحكومية، وكانت جميع العرائض والاقتراحات والتقارير من جميع الوزارات والرئاسات، والولايات تُقدّم إلى مكتب رئاسة الوزراء، وإلى مكتب أمير المؤمنين عن طريق مكتب إدارة الشؤون.

وبما أنّ رئيس إدارة الشؤون كان يُعتبرعضو مجلس الوزراء، كان يقوم بوظيفة مدير مكتب رئاسة الوزراء أيضاً، وكانت هذه الآلية في العمل سبباً في التنسيق والشفافية في الشؤون الحكومية.

كان مجلس الوزراء ينعقد كل يوم الأربعاء، وقبل انعقاد المجلس كانت المواضيع التي تتمّ مناقشتها تُعدّ في ورقة عمل من قِبَل رئاسة إدارة الشؤون وتبلّغ إلى الجهات ذات الصلة بها عن طريق هذه الإدارة).

و بعد العمل في مكتب إدارة الشؤون عُيّن الشيخ سيد محمد الحقاني سفيراً للإمارة الإسلامية في (إسلام آباد) إلا أنه أعيد إلى وظيفته السابقة مرّة أخرى بعد أقلّ من سنة من عمله سفيراً في إسلام آباد. وبما أنه كان قد اكتسب تجربة وكفاءة في هذه الوظيفة الهامة أُبقِيَ فيها إلى أن هجمت أمريكا على أفغانستان.

و بعد احتلال العاصمة (كابل) والمدن الكبيرة الأخرى من قبل أمريكا، وبعد انتقال تشكيلات المجاهدين إلى المناطق الريفية، بدأ المجاهدون الجهاد المسلح ضدّ الغزاة المحتلين، واستمرّ الشيخ سيد محمد الحقاني أيضاً في الخدمة الجهادية في عدّة إدارات إلى أن تعيّن في عام 2007م مساعداً للجنة الثقافة والإعلام، ونذر حياته في هذه المجال أيضا بكل جدّية وإخلاص، وبدأ يواصل جهاده الإعلامي ضدّ الهجوم الكفري، ووقف بكل صمود وتفان إلى جانب رئيس لجنة الثقافة والإعلام في مقاومة التيار الثقافي الغربي الجارف بإعداد جيل جديد من رجال الإعلام الجهادي .

وكما أنّ الهجوم العسكري الأمريكي ضدّ أفغانستان كان يقف وراءه تحالف عسكري واسع وقوي، فكذلك كان الهجوم الإعلامي والثقافي الغربي المصاحب للهجوم العسكري أيضا قوياً وشاملاً.

و إنّ العمل الإعلامي المقاوم من قبل المجاهدين ضدّ الهجوم الغربي أيضا كان قوياً من حيث الحجم والتأثير ودقة التطبيق. وقد ألجأت قوة العمل الإعلامي للمجاهدين العدوّ للاعتراف بقوة عمل المجاهدين الإعلامي وسرعته وتأثيره القوي، وكان الشيخ سيد محمد الحقاني أحد الجنود الباسلين في هذه المعركة إلى جانب إخوانه الكتاب والصحفيين المجاهدين، نسأل الله تعالى أن يُثيبه على هذا العمل، وأن يتقبل منه خدماته.

سيد محمد الحقاني في ذاكرة إخوانه:

يقول المولوي أميرخان متقي رفيق درب الشيخ الحقاني لزمن طويل عن شخصية الشيخ: (إنّ الشيخ سيد محمد الحقاني كان عالماً حصيفاً، وكان يكنّ حباً وإخلاصاً عظمين للجهاد وللإمارة الإسلامية. كان رحمه الله تعالى يتمتّع بكفاءة عالية في مجال العمل الإداري. وكان يحمل في قلبه حبّاً ووفاءً خالصين لإخوانه. كان صاحب مبادرة وابتكار في العمل، وكان يتألّم لآلام عامة الشعب ويفرح لفرحهم).

ويقول عن شخصية الشيخ الحقاني المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية الأستاذ ذبيح الله المجاهد: (كان الشيخ سيد محمد الحقاني علماً في قول الحق وفي رؤيته وسمعه والعيش في حدوده. وكان حينما يتيقن من صحة طريقه وموقفه كان لا ينصرف عنه تحت أية ظروف مهما كان الثمن. كان لا يُحابي أحداً في مقابلة الحق في فضّ المنازعات والمشاجرات، وكان لا يصرفه الحزن والغضب عن اتباع الحق. عاش حياته للحق ومع الحق، وفي سبيل الذود عن الحق فاضت روحه إلى الله تعالى).

و يقول المحدث الآخر للإمارة الإسلامية القارى محمد يوسف الأحمدي عن شخصية الشيخ رحمه الله تعالى: (كان الشيخ يوصيني بشكل متكرّر بالتفاني والإخاء الصادق مع الإخوة في العمل. لأنّ الغِلّ في القلوب تجاه الإخوة يؤثّر سلباً على سير العمل. كان يُسعده جوّ الأخوّة والتفاني بين إخوانه. وكان يكره التظاهر والمراءآة والسمعة، وكان من العباد المخلصين والقريبين من الله تعالى).

ويتحدث الكاتب والمحلل السياسي المولوي عبدالرحيم ثاقب عن شخصية الشيخ رحمه الله ويقول: (مع أنّ الشيخ سيد محمد الحقاني كان قد عاش حياته مديراً لأعلى الإدارات السياسية والدبلوماسية إلا أنه لم يكن يترفع على إخوانه أبداً، بل كان يسعى دوماً أن يستفيد من تجارب وعلم إخوانه في مجال العمل).

ويقول الكاتب الأفغاني المعروف الملاّ عتيق الله عزيزي عن شخصية الشيخ الحقاني: (كنت عندما التقي بالشيخ سيد محمد الحقاني أيمع منه ما ينفعني كثيراً في العمل، ولم أسمع منه نسبة أيّ عمل إلى نفسه، بل كان يعتبر جميع الإنجازات في العمل حصيلة جهود إخوانه).

ويتحدث أشقّاؤه وأفراد أسرته عن شخصية الفقيد ويقولون: (كان الشيخ فريداً في عاداته. كان بعيداً عن الحسد والضغائن، وكثيراً ما كان يحدث أن يحسده شخص أو يُحزنه، فبدل أن يستسمحه الجانب الآخر كان هو الذي يبادر ويذهب إلى بيت ذلك الشخص ليسدّ بذهابه طريق الشيطان إلى النفوس. فإن كان يتوارى منه الجانب المقابل كان يجلس في بيته ويطلب من أهل بيته أن يحضروه له متذرّعاً أنّه يحتاجه في أمر ضروري. وبمثل هذا الخُلُق الحسن كان يطيّب النفوس ويضطر الآخرين لمصاحبته وموخاته.

كان الشيخ دوماً يوصي إخوانه بصلة الرحم وعدم قطعه. وكان يلحُّ عليهم بأن يُحسنوا إلى الأخرين احتساباً وتديّنا وإن أساء إليهم الآخرون. كان يهتمّ كثيراً بالأيتام وأسر الشهداء وكان يساعدهم قدر المستطاع.

وفاته:

توفي الشيخ سيد محمد الحقاني يوم السبت بتاريخ 1437/3/22هـ حين كان في أحد أسفاره للقيام ببعض مهامه الجهادية، وكانت وفاته إثر مرض عارض أثناء سفره رحمه الله تعالى. إنّا لله وإنا إليه راجعون.

ترك الشيخ وراءه خمسة أشقّاء صالحين، وثمانية أبناء تظهر في جميعهم أثار الصلاح. وجميعهم يدرسون العلوم الشرعية رعاهم الله تعالى.

انتشر خبر وفاته في وسائل النشر بشكل واسع، وكتب كثير من الناس عن مآثره ومناقبه، كما أرسلوا تعازيهم إلى أهله. وقد أصدرت قيادة الإمارة الإسلامية أيضا بياناً رسمياً عزّت فيه أسرة الشيخ وقد جاء في البيان: (...تعزي قيادة الإمارة الإسلامية والشورى القيادي ولجنة الثقافة والإعلام نيابة عن جميع منسوبي الإمارة الإسلامية أسرة الشيخ في وفاة متوفاهم رحمه الله تعالى).

نسأل الله تعالى أن يتقبل خدمات الشيخ، وأن يأجره على عباداته وعلى جميع جهوده وخدماته الجليلة في سبيل إقامة النظام الإسلامي، وأن يمنّ على أهله وأسرته بالصبر والسلوان، وأن يخلفهم بخير منه. آمين يارب العالمين.






جرائم المحتلين والعملاء
في شهر مارس 2016م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 من شهر مارس من العام الحالي 2016م استشهدت سيدة وأصيبت أخرى في قرية شاه بمنطقة أفغانية في مديرية نجراب بولاية كابيسا جراء نيران العملاء عليهما.

في 3 من مارس، استشهد 5 أطفال وسيدة في قرية جهاردي بمديرية سنجين بولاية هلمند، جراء سقوط القذائف التي أطلقها العملاء عليهم. كما أصيبت سيدة أيضاً في هذه الحادثة.

في 7 من مارس، قامت المليشيا بقتل طفلين اثنين في منطقة بيركوتي بمديرية أرغون بولاية بكتيكا، فقام الناس بمظاهرة في سوق المديرية وطالبوا الحكومة بمنع هؤلاء المليشيا من فعل هذه الجرائم.

وفي نفس التاريخ، داهمت القوات الصليبية المحتلة وأذنابهم العملاء منطقة كول دامن بمديرية إمام صاحب بولاية قندوز، فاعتقلوا 3 من المواطنين الأبرياء وزجوا بهم في سجونهم.

في 8 من مارس، قام جنود ومليشيا عطاء نور إطلاق النيران على المواطنين في منطقة بنج، مديرية كشنده بولاية بلخ، وكبّدوا الناس خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ووفقما قال الشهود العيان فإنهم نهبوا أموال الناس وأحرقوا منزلين للأهالي، وعلاوة على ذلك قتلوا 7 من المواطنين الأبرياء.

في 11 من مارس، قام العملاء بقتل مراهق في ضواحي مديرية قره باغ بولاية غزني، فقام أهل الشهيد بحمل الشهيد على أكتافهم إلى مركز المديرية يعربون عن غضبهم إلا أنّ المسؤولين لم يعيروهم أي اهتمام.

في 12 من مارس، هاجم العملاء سيارة على الطريق السريع لشكرجاه – قندهار يستقلها مواطنون، فاستشهد جراء ذلك أحد المواطنين



وجرح آخر.

في نفس التاريخ، قامت المليشيا بضرب 2 من وجهاء القبائل وهما عبد الرزاق وعبد الرحمن حتى قضيا نحبهما، وذلك في قرية مليخيل مديرية مقر بولاية غزني.

في 14 من مارس، قصفت طائرة بدون طيّار منقطة كته خيل من ضواحي مركز ولاية قندوز، فجرحت جراء ذلك سيّدة وطفلٌ صغير.

في 15 من مارس، استهدف العملاء بقذائف هاون قرية حاجي آباد منطقة سبينه جته بمديرية غازي آباد بولاية كونر، فاستشهدت جراء ذلك 5 سيدات.

وفي نفس التاريخ، استهدف العملاء بالأسلحة الثقيلة منطقة بازار جوكي بمديرية بركي برك بولاية لوجر، فجرح جراء ذلك 11 من المواطنين الأبرياء.

في 18 من مارس، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منازل السكان بمنطقة شهروان بمديرية دشت أرتشي بولاية قندوز، فاستشهد 2 من المواطنين الأبرياء.

في 19 من مارس، أطلق الجنود العملاء نيرانهم على منطقة قلعه ملكان بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، فاستشهد طفلٌ وجرح آخر.

في 20 من مارس، هاجم المحتلون الأجانب بمساعدة أذنابهم العملاء سجن الطالبان، وكان المحتجزون في ذلك السجن قد أوقفوا لجرائم حقوقية، فقتل الأجانب 7 منهم، وجرحوا 5 آخرين، وأسروا 8 آخرين واقتادوهم معهم.

وفي نفس التاريخ، قام المحتلون وعملاؤهم بمداهمة منطقة مهمندان بضواحي ولاية قندوز، وأثناء المداهمة آذوا الناس وضربوهم، وسرقوا الأموال والممتلكات الثمينة، واعتقلوا 6 من المواطنين الأبرياء وزجوهم في سجونهم.

في 25 من مارس، قصف المحتلون الأجانب بيوت المدنيين في منطقة بلاك نهم بمديرية مارجه بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك العشرات من المواطنين الأبرياء وجرحوا، وتكبدوا خسائر مالية فادحة.

في 28 من مارس، أطلق الجنود العملاء طلقات المدافع العشوائية بعد اشتباك جنود الإمارة الإسلامية معهم، فاستشهد 8 من مواطني مناطق بخت بابد بمديرية شيندند.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، وكالة الانباء الاسلامية، وكالة بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكى اسيا، وبينوا}.

بقلم: حافظ منصور

الإمارة الإسلامية

لاتزال تؤرق العدوّ وأعوانه!



من الواضح أن الأمريكان يحاولون تنفيذ مؤامرة كبرى على أفغانستان بمعاونة العملاء بعد هزيمتهم في الحرب العسكرية الجارية، رغبة منهم في تدمير تجربة الإمارة الإسلامية الناجحة، وحاضنتها الشعبية التي لا تزال تؤمن بالفكر الإسلامي السليم، تأكل مما تزرع، ولا تتدخل في شؤون الآخرين ولا تسمح للآخرين بالتدخل في شؤونها. إن المؤامرة التي يريد الأميركان تنفيذها في أفغانستان هي أن تستمر البلاد في ويلاتها وأن يستمر مسلسل سرقة خيراتها، وأن لا تلبس مما تصنع، وتُلبس الآخرين، وأن تخضع لهيمنة أمريكا بعد أن لا تجد ما تدافع به عن نفسها، وعن أمتها.

إن مصطلح (الصلح والسلام) الذي يتم برعاية أميركية ماهو في الحقيقة إلا إرادة لاستمرار بقاء المحتلين الأجانب في الأرض الأفغانية، الأمر الذي سيؤدي إلى استمرار وقوع الشعب الأفغاني تحت نار الحرب، التي لن تسلم منها مصالح الأميركان، واقتصادهم، والمشتركون في هذه المؤامرة هم الحكومة المحلية والأمريكان والأوروبيون والروس والصهاينة، والعملاء بكافة أطيافهم في أفغانستان!

إن الجنايات الهائلة التي ارتكبتها الميليشيات المحلية وعمليات القصف الذي استهدف البيوت في دندغوري بولاية بغلان، بذريعة إيواء سكان دندغوري للمجاهدين ماهو إلا أحد أشكال تلك المؤامرة البائسة.

لكن كل هذه العمليات العسكرية التي يشنها العدو لم تقلص من نجاحات الإمارة الإسلامية حتى الآن، فقد ذللت الإمارة الإسلامية أكبر العوائق بفضل الجهاد والصمود، وأصبحت تبسط الأمن والسلام في المناطق المحررة من رجس الأعداء. وقد قدّمت رؤية سياسية عميقة لما يجري في الساحة، على كافة الأصعدة، وانتهجت طريقاً ملموساً، يدور في خلد كل أفغاني شريف.

لقد رأى العالم أن الإمارة الإسلامية، والتي نجحت في إظهار «وجه الإسلام المشرق»، كيف استطاعت في فترة حكمها للبلاد أن تنفذ مشروعات أدت إلى نمو المنهج الإسلامي والاقتصادي، فضلًا عن سياستها الداخلية والخارجية القوية التي جمعت بين المصالح العامة، والأفكار الإسلامية، مما جعلها فيما بعد هدفاً لمؤامرة أميركية صهيونية.

إنّ صوت الإمارة الإسلامية لم ينخفض في الأيام الشدائد، وهانحن نسمع اليوم صوتها بنفس القوة حين قال أمير المؤمنين الملا أخترمحمد منصور، في أعقاب عمليات العزم، بأن حرب الطالبان على «الأعداء»، الذين يشنون هجمات، ويخربون البنية الأساسية لأفغانستان والقوى التي تقف

وراءهم، ستستمر بتصميم متزايد. وأبدت الإمارة الإسلامية استغرابها من بعض الحلقات التي يعقدها العملاء باسم الطالبان في محاولة لمساعدة الموقف الأمريكي، الداعم للحكومة العلمانية.

إنه برغم كافة المواقف، والقرارات الغربية، الداعمة للحرب الأميركية على أفغانستان، في الأعوام المنصرمة، اتسعت دائرة المناطق الخاضعة للإمارة الإسلامية (وما يروّجه الإعلام ليس إلا قولاً زوراً). وهاهم الأميركان يلجأون من ساحة المعارك إلى الدعوة للجلوس على كراسي التفاوض، الأمر الذي يفسر تفسيراً واضحاً تخوف الأميركان وأعوانهم من الخسائر التي يتكبدونها نتيجة استمرار المقاومة الجهادية.

إن موقف الأمريكان وعملائهم، يتلخص في أمر واحد، وهو تخوفهم من الإمارة الإسلامية، وهو ما أرغمهم على الترحيب بالجلوس على كراسي المفاوضات التي يديرها ألدّ أعداء الشعب الأفغاني، مع إنفاق أكثر من 700 مليون دولار عليها للحصول على نتائجها!

كانت حكومة كرزاي فيما مضى تطلب أن يكون قرار السلام داخلياً، بينما تعوّل حكومة أشرف غني اليوم عقد المفاوضات على الصين وباكستان وأميركا، فقرار السلام بهذا الشكل حسب رؤية المجاهدين ماهو إلا نوع من الفرار، والظاهر للعيان أن أميركا هي المستفيدة الأكبر من هذه المفاوضات.

وبالنظر إلى بداية مرحله نجاحات الطالبان في المناطق الشمالية، أعلن ذبيح الله مجاهد أن الإمارة الإسلامية مبتعدة عن المظاهر التي اتسمت بها أحزاب عميلة من الهمجية، ويُدرك من بيانه أن الإلتزام الإسلامي للطالبان، لا يعني مخالفة المفاوضات التي تعود بالسلام للشعب الأفغاني، ولكن هذا السلام المنشود لن يتحقق إلا بعد خروج الأجانب المحتلين من البلاد، الهدف الذي تسعى الإمارة إلى تحقيقه بالمستقبل القريب.

إن رؤية الطالبان السياسية والعسكرية الواضحة، وبراعة ذراعها العسكري والسياسي، جعلت الاحتلال ينظر إليها على أنها خطر يُهدد الأميركان والأوروبيين، كقوة صاعدة على كافة الأصعدة، خاصة بعدما انتقلت سيطره المجاهدين، من القرى إلى المدن الكبيرة. وإلى بجانب الإنجازات العسكرية والسياسة للإمارة الإسلامية، فقد قامت بعدة إنجازات سياسية، لعل أبرزها، حلّها لجزء من المشكلة الطائفية، التي كانت تؤرق الشعب منذ عشرات السنين، رغم استمرار الصراع، ورغم الإعلام الذي يصنف الإمارة كـ«منظمة ارهابية»، فضلًا عن إنجازاتها الدينية التي حققتها في مجال تعميق جذورها بين الشباب، باحترافية عالية.

لقد شنت أمريكا الحرب وطلبت إيقافها بعد أن نجحت الإمارة في إثبات نفسها كقوة إقليمية صاعدة، لكن أمريكا وبعض الجهات الأخرى الداعمة لها، ترفض هذه القوة، وتسعى إلى تدميرها بكافة الوسائل، وتُعتبر الحلقات التي يديرها أشرف غني باسم مفاوضات السلام إحدى هذه الوسائل، وإن عقدت تحت مسميات مختلفة.

لقد أثبت المجاهدون أن الإماره هي القوة القادمة، وأنها صاحبة رؤية إسلامية، تقوم على العمل والأخذ بالأسباب وعدم المعادة، وتدعو إلى وحدة الشعب وقوة الدولة. وفي مدة وجيزة، استطاعت أن تحقق نجاحات «عظمى»، ما زاد استهداف المتآمرين عليها سرًا وعلانية، لكن على الرغم من ذلك ستكون الإمارة الإسلامية القوة الاستراتيجية الأكبر في المنطقة في القادم القريب بإذن الله.

شعبية الإمارة وخيانة العملاء

بقلم: أبو خالد

ما نشاهده اليوم من المأساة الجارية في أفغانستان سببه العملاء، بدءاً من الذين يعملون لصالح الاحتلال ومروراً بالبرلمان وانتهاءً برئاسة الجمهورية. فكل أولئك سبب في تفاقم أزمات ومشكلات الشعب الأفغاني.

كما أن الديموقراطية التي استهدفت أفغانستان كانت منفذاً للأزمات الكارثية على الشعب الأفغاني، وكل من له أدنى علم بالأوضاع الأفغانية يعلم أن الديموقراطية اتُّخذت دستوراً للحياة وللتكسّب لاسيما لهؤلاء الساسة الأفغان العملاء.

ولا يمكن لنا أن نحصي كل المشكلات التي كان العملاء سبباً فيها، فضلاً عن الاحتلال، إلا أن أبرزها هي الانتخابات التي شرعت في أفغانستان لتحقيق رئاسة (عبدالله عبدالله وأشرف غني)، وما شاهدناه من كيفية إجرائها، وإشراف الاحتلال على إجرائها، حيث انتهت بالتزوير والإرتشاء وانتخاب جميع المشاركين في الانتخابات لرئاسة الجمهورية، بينما كانت الأسماء معدة مسبقاً لتنصيب "عبدالله عبدالله وأشرف غني" على كرسي الرئاسة.

أعلن غني، بعد توليه رئاسة البلاد، بأن دوستم سيكون معاوناً ومساعداً له في الحكم. فما كان من هذا الأخير إلا أن قصد منطقة شمال أفغانستان فقتل الكثير من الشعب الأفغاني، وأعلن لجنوده بأن ثروات الشعب وأموالهم حلال لكم، وأنه لا يطلبها بل يطلب رؤوسهم. والرجل أصبح من رموز الديمقراطية التي أهداها الاحتلال إلى الشعب الأفغاني بعد بدء حربه العقيم.

أما سياف وأمثاله في البرلمان فباتوا مشتغلين بإحداث مشروع أو مخطّط ينتهي باضطهاد الشعب وتسمين العملاء. وبات الذين يرون في أنفسهم أنهم ساسة أفغانستان؛ سبباً لمشاكل البلاد، فهم القتلة الذين أيدوا الاحتلال في مجازره وسلب حرية هذا الشعب.

وبمرور كل يوم تطغى تلك الفئة الخبيثة وتسير إلى انهماكها في السلب والنهب والتشريد، فمثلاً، قبل أيام، تردّدت الأخبار عن أن رئيس مكافحة المخدرات والمواد المنشطة استطاع تهريب أطنان من المخدرات إلى البلاد المجاورة. كما تردّدت أخبار عن أن أحد الذين استطاعوا نهب المليارات الأفغانية من "بنك



كابـول" تمكّـن مـن العـودة إلـى أفغانسـتان مجـدداً ليكـون مـن المشـرفين علـى كيفيـة إجـراء مشـاريع اقتصاديـة فـي أفغانسـتان، دون اعتـراض مـن الإعـلام أو التصـدي لـه.

إننـا نواجـه عمـلاء بارعيـن فـي إحـداث المآسـي للشـعب الأفغانـي، والسـعي فـي تسـمين بعضهـم بعضـاً، ومقتاتيـن علـى وجـود الاحتـلال.
سُـئل عجـوز أفغانـي ذات مـرة: هـل أنـت أوزبكـي؟ أم بشـتوني؟ أم طاجيكـي؟ أم بلوشـي؟
فأجاب: أنا جائع!
إن عبـدالله عبـدالله وأشـرف غنـي لا يريـدان أن ينـزلا مـن منبـر رئاسـة الجمهوريـة، فـكل منهمـا يريـد أن يـدرج أقاربـه فـي الحكـم، ولا يرضى أصحابهمـا بأقل من الـوزارة والمناصب العليـا. ولـم نـر حتـى اليوم منهمـا أدنـى مشـاركة أو عمليـة عـادت بالنفـع علـى الشـعب الأفغانـي، فقـد أصبحـت أفغانسـتان بيـد أقـارب عبـدالله عبـدالله وأشـرف غنـي ومؤيـدي الاحتـلال.
ولـولا جهـاد أفغانسـتان وجهـاد أشـبال الإمـارة الإسـلامية لنُهشـت أفغانسـتان بأنيـاب الاحتـلال وعملائـه.
لقـد دخلـت أفغانسـتان والشـعب الأفغانـي فـي حـرب ضـد الطغـاة ليعيـدوا الحريـة إلـى بلادهـم، بينمـا يعكـف العمـلاء والخونـة علـى إرضـاء الاحتـلال الـذي دمّـر أفغانسـتان بأكملهـا ولـم يعبـأوا بمطالـب الشـعب؟

ونشـير فيمـا يلـي إلـى بعض المواضـع التـي تـدل علـى أن العمـلاء والساسـة الأفغـان تحوّلـوا إلـى أسـباب رئيسـية لمأسـاة الشـعب:
1 - إن سياسـة وتخطيط العمـلاء لـم يؤديان إلى حل مشـكلات الشـعب الأفغانـي التـي أحدثهـا الاحتـلال، بـل لقـد أدى إلـى توسـيع دائـرة المشـكلات والنـزاع والاضطهـاد؛ لأن تلـك السياسـات والخطـط موافقـة للرؤيـة والعقيـدة التـي يتبناهـا عبـدالله عبـدالله وأشـرف غنـي، ولـذا كانـت سياسـة عقيمـة فشلت حتـى الآن في إنهـاء الأزمـات الأساسية التـي يعانيهـا الشـعب الأفغانـي. سـاعد علـى ذلـك أيضـاً عـدم الاهتمـام وعـدم الشـعور بالمسـؤولية لـدى البرلمـان ولـدى أصحـاب المناصـب، علـى سـبيل المثـال: عندمـا قامـت منظمـة باسـم (آسـا) بالكشـف عـن بعـض المشـكلات التـي كان سـببها الرئيسـي سياسـة العمـلاء؛ لـم يهتـم أي عميـل بمـا نُشـر.
2 - يصب العمـلاء غضبهم وحقدهم على الشعب الأفغاني ويقومـون بتخريـب القـرى وقتـل الأبريـاء وقصـف المـدن والاعتقـال الجماعي بشـتى التأويـلات فقـط بسـبب تضاعـف شـعبية الإمـارة الإسـلامية ومنهجهـا بيـن أبنـاء الشـعب الأفغانـي.
وبحسـب بعـض الوسـائل الإعلاميـة الأفغانيـة فـإن شـعبية الإمـارة الإسـلامية تضاعفـت في **2015**م أكثـر بنحـو **30%** عـن عـام **2014**م ممـا يبعـث القلـق فـي نفـوس العمـلاء والاحتـلال. كثيـراً مـا تفشـل الحكومـة الأفغانيـة في مواجهـة الإمـارة الإسـلامية علـى سـاحة المعـارك؛ فيتضاعـف عـدد قتلـى العـدو يوميـاً، ممـا يزيـد الشـعب الأفغانـي يقينـاً بـأن الإمـارة الإسـلامية هـي القـوة الوحيـدة القـادرة علـى ردع الاحتـلال، وقهـر الميليشـيات، وجلـب الأمـن والسـلام إلـى البـلاد، والمناطـق التـي تحـررت مـن العمـلاء تشـهد الأمـن والهـدوء لـولا القصـف الأمريكـي والميليشـي.
3 - إن الشـرطة الأفغانيـة أصبحـت لعبـة بيـد الاحتـلال، والأوامـر التـي تنفذهـا الشـرطة كلهـا تصـب فـي صالـح الـدول الأجنبيـة وعلـى رأسـها أمريـكا، وكل ضابـط أو قائـد فـي الشـرطة الأفغانيـة صـار أيقونـة للرشـاوي وممارسـة القتـل والتشـريد، وبـات الشـعب الأفغانـي لا يكـره شـيئاً أكثـر مـن الشـرطة الأفغانيـة التـي تمسـك السـلاح فقـط لتقتـل مـن يعتـرض علـى المحتليـن أو مـن حمـل السـلاح ضـد الاحتـلال



أو مـن قـاوم ضـد الفسـاد والنهـب. وقـد أعلـن أكبـر ضبـاط الشـرطة الأفغانيـة بـأن حيـاة الشـرطة الأفغانيـة إنمـا تستمد بقاءهـا مـن الـدول الأجنبيـة.
إن الشـرطة الأفغانيـة هـي مـن أكبر المجموعـات التـي تعمل ضـد المصالـح الأفغانيـة، وإن سـجونها وإداراتهـا مملـوءة بالظالميـن الذيـن يظلمـون الشـعب دومـاً.

لقد تفشى الفسـاد بأعلى مستوياته في السنوات الأخيرة، حيث أدى إلى نقص شـديد في الأساسيات الضرورية خلال فصل الشـتاء القـارص فـي البـلاد، لا سيما نقص إمكانيـات التدفئـة الضروريـة.

بعـد يـوم مـن عمليـات المجاهديـن باسـم عمليـات العـزم فـي بعـض نواحـي ولايـة فاريـاب، فـرت الميليشـيات مـن (بشـتونك) وانضـم نحـو عشـر مـن الضبـاط مثـل سـعيدالله والعقيـد ملاعبدالرحيـم مـع مجموعـة تتكـون مـن 150 مـن الشـرطة إلـى صفـوف المجاهديـن، واسـتهدف المجاهـدون فـي ولايـة نيمـروز ثكنـة للعـدوّ فـي منطقـة (راكـن) فـي سـاعات الصبـاح وتـم قتـل خمسـة مـن الميليشـيات واغتنـام كميـات كبيـرة مـن الذخائـر فـي دلالـة واضحـة علـى أن قـوة المجاهديـن اتسـعت لتشـمل سـائر أرجـاء أفغانسـتان.
وفـي العاشـر مـن نوفمبـر، فـي سـاعات الصبـاح تزلزلـت أركان العـدو جـراء عـدة عمليـات للمجاهديـن، حيـث شـن المجاهـدون عمليـة نوعيـة فـي منطقـة سـوج وغـول مـن ولايـة بدخشـان واشـتدت المعـارك إلـى أن تـم اقتحـام ثكنـات العـدوّ وهـلاك عـدد مـن جنـوده وفـرار الميليشـيات، وكانـت العمليـة نوعيـة حيـث لـم يتأهـب لهـا العـدوّ ولـم يأخـذ لهـا حسـبانه وكانـت عمليـة كبيـرة شـنها المجاهـدون بعـد عمليـة قنـدوز قبـل أشـهر.
ومـع تواصـل العمليـات فـي شـمال أفغانسـتان؛ يبـارك الله للمجاهديـن فـي سـائر نواحـي أفغانسـتان بفتوحـات وبشـائر فـي كل مـن هلمنـد وغـور وتخـار وغيرهـا حيـث تكبـد العـدو، فـي ثلاثـة عمليـات فقـط، نحـو 59 قتيـلاً مـن صفوفـه، وأكثـر مـن مائـة جريـح مـن الميليشـيات. وكانـت الإمـارة الإسـلامية قـد أعلنـت أن المجاهديـن تمكنـوا مـن إلحـاق خسـائر فادحـة فـي صفـوف العمـلاء، واستبشـرت الإمـارة الإسـلامية بانضمـام أكثـر مـن 100 جنـدي مـن الأمـن والشـرطة إلـى صفـوف المجاهديـن، ودعـت العمـلاء والخونـة إلـى التوبـة مـن أعمـال العنـف والتخويـف والتشـريد وامتصـاص ثـروات أفغانسـتان.

إن مثـل هـذه العمليـات البطوليـة زرعـت الرعـب فـي قلـب عبدالله عبدالله وأشـرف غنـي وأدت إلـى تعليق كـم كبيـر مـن المخططـات المشـؤومة للميليشـات فـي البـلاد، ولـم يتسـنى للمذكوريـن حتـى الآن تنفيـذ مؤامراتهمـا فـي أفغانسـتان بسـب كثـرة العمليـات التـي يشـنها المجاهـدون.
لقـد لقّنـت فتوحـات المجاهديـن العـدوّ درسـاً بـأن إرادة الإمـارة الإسـلامية لا تـزال فـي قوتهـا، وأنهـا لا تعـرف الملـل أو الكلـل.
وهـا نحـن نشـاهد يوميـاً عمليـات كبيـرة يشـنها المجاهـدون فـي كل أرجـاء أفغانسـتان، ممـا يـدل علـى أن ضربـات الاحتـلال وخيانـة العمـلاء لـم تفلـح فـي كسـر صفـوف المجاهدين بفضـل الله تعالـى، حيـث تمكنت الإمـارة الإسـلامية أن تخـرق كل معـادلات العـدوّ طيلـة سـنوات الحـرب وتنسـق عـدة عمليـات كبيـرة متزامنـة فـي شـمال أفغانسـتان وشـرقها وغربهـا.
والمؤشـرات تـدل علـى أن حكـم العمـلاء بـدأ ينهـار، والفتوحـات تبشـر بصبـح قريـب، والاحتـلال لـم يجـد ملجـأ إلا الفـرار والخـزي، وبفـراره مـن أفغانسـتان ستتخلص أرضنـا مـن الويـلات والنهـب والسـرقات. ومـا ذلـك علـى الله بعزيـز.



أفغانستان بين احتلالين

عسكري وفكري

بقلم: الدكتور بنيامين

إن المسلم يتألم بألم أخيه ولو كانت المسافة بينهما شاسعة، لاسيما إذا رأى المسلم أخاه وشعبه يشردون ويقتلون أمام أعينه. مشهد مصرع طفل يلفظ أنفاسه الأخيرة على مرأى والديه، مشهد مصرع سيدة أفغانية في سجون الميليشيات الحاقدة، مشهد حيرة رجل يحمل جثة والدته العجوز بعد قصف الاحتلال لقريته؛ مشاهد لا يستطيع القلب أن لا يخفق لها. وكل نفس فيها أدنى إنسانية تقشعر للمأساة الواقعة على المسلمين في عصرنا، خاصة الأزمات التي تتوالى على البلاد الأفغانية.

إن الإسلام ينهى عن قتل إنسان بريء ولو كان على ديانة باطلة، كما أن الصمت أمام جرائم الاحتلال الظالم من الأمور المذمومة في الإسلام. ولقد حرّم الله تعالى الركوع لغيره مهما كانت قوته وتفوق عسكره.

الأمريكان فشلوا في تحقيق ماغزوا البلاد الأفغانية لأجله حتى الآن؛ لأن الشعب الأفغاني لم يركع لهم ولم يخضع، وهذا الصمود إذا استمر (وسيستمرّ بإذن الله) ستتحول كل الأزمات والمشاهد المرعبة التي أحدثها الناتو والحلف الغاشم والمليشيات والعملاء إلى ذكريات مريرة فحسب، وسيكون للنصر ودحر الاحتلال ذكرياته وأثره الفائق على الشعب الأفغاني. ولكن المهم على الشعوب المستضعفة الصمود والعبرة من الأزمات الجارية والتخطيط المؤثر للبحث عن الأساليب الجديدة لصنع المستقبل وتحديد المصير حتى لا يكونوا ضحايا خداع الغرب.

إن الاحتلال، والعملاء، وعدم تطبيق الشريعة، وغياب الحرية الشرعية؛ من أزمات الشعب. والأزمة الدائرة في أفغانستان تختلف عن أزمات بلاد المسلمين الأخرى بأمرين:

الأول: أن الشعب الأفغاني عانى من الاحتلال على مرّ العصور المختلفة، تعرض خلالها لحوادث مريرة من القتل والتهجير والتشريد وفقدان البنية الأساسية. والبلاد الأفغانية تدفع ثمن إسلامها بتقديم التضحيات والشهداء على مرّ عقود متعاقبة.

الثاني: أن أفغانستان احتلها تحالف دولي ظالم من بلدان شتى، وبمختلف أنواع السلاح الفتّاك هاجموا البلاد، وشنوا عليها عمليات القصف والقتل، وأوجدوا العملاء والخونة، ودافعوا عنهم بالآلات الحربية وجهزوهم بأحدث التجهيزات العسكرية. كما حرصوا على إيجاد فضاء إعلامي من البرامج التي تستهدف الشباب لإغوائهم، وتستهدف تخريب أفغانستان؛ نساءها وشبابها وإسلامها. وقد اشتدت وطأة التغريب في أفغانستان إلى

حد لم نر مثيلاً لشدته في البلاد الإسلامية الأخرى.

إن العدو منذ احتلاله أرض أفغانستان يقوم بحماية العملاء والخونة بحجة أنهم يمثلون الشعب الأفغاني، ويقوم بعرض برامج إعلامية تزرع الفكر العلماني المارق بين أبناء أفغانستان، في الحين الذي يضيّق فيه على الكتاب الإسلاميين والعلماء الأفغان تضييقاً عنيفاً، ويقمع الآراء التي تناضل الاحتلال والإلحاد والابتذال.
لكن العدوّ -برغم كل محاولاته- شعر أن الحميّة الإسلامية لا تزال تنبض في شريان الشباب الأفغاني، وأن المعركة بين الحرية والاحتلال ستحسم لصالح الحرية والكرامة طالما استمر نبض العقيدة الإسلامية القحة في نفوس الشعب الأفغاني وشباب المسلمين.

إن الطائرات الأميركية والحلف الأطلسي لم يتركوا بيت وبر ولا مدر في أفغانستان إلا وقصفوه، وقتلوا أهله وشردوا جموعاً آخرين. كما أننا نرى اليوم كثيراً من المسلمين لا ينعمون بالأمن في بلادهم خوفاً من العنف الذي يرتكبه الأعداء ضدهم، فلا يمكن لأحد أن يتصور مدى الوحشية التي يرتكبها الاحتلال وعملائه في أفغانستان وفي فلسطين وفي غيرها من البلاد الإسلامية، ففي كل يوم نسمع أن بيتاً في فلسطين قد دُمّر لأجل بناء مستوطنة صهيونية، وأن قرية بأكمها في أفغانستان قُصفت بغية قمع المناهضين للحكومة العميلة وترهيبهم.

إذا كان الشاب المسلم مجهزاً بسلاح التوحيد الخالص لم يضر شعبه مهما كثرت عنجهية العدو، صلفه، وقصفه.
إن من جهاد العلماء ضد الطغاة؛ نشر التوحيد الخالص، والرد على الشبهات والبدع التي تضر بالعقيدة الخالصة، فالموحد لا يركع لغير الله، ولا يعتقد أن هناك قدرة تفوق قدرة الله، ولا يبيع الحرية ولا يخاف من بطش العدو وعنجهيته مهما طال ليل الظالمين، ويؤمن بالنصر الذي وعده الله تعالى عباده، إن هم صبروا وثبتوا، وكفى بالحق انتصاراً أن تنتشر عقيدة التوحيد الناصع في نفوس الشباب الأفغان رغم كل مكائد العدو ومكره بهم.

لقد بتنا -مع الأسف الشديد- نشاهد جزءاً من معالم الثقافة الغربية التي تعادي الثقافة الإسلامية تتفشى في بلادنا حتى أصبحت مواجهة الثقافة الإسلامية من أركان الثقافة الغربية وهذا ما نشاهده في أفغانستان اليوم، وقبل ذلك شاهدناه في تاريخ النضال بين الإسلام واليهود والصليبيين.
إن الجيل المسلم كلما كان مشبعاً بالقرآن والسنة ازداد تخوف العدوّ من كيانه، فيعمد إلى شن هجمة ثقافية على ثقافته الإسلامية. فبينما نشاهد كثير من الأمم تعتنق ثقافات متعددة ملتزمة بها، لم يعتزم الغرب الهجوم ضدها أو القيام لأجل تغييرها أو التخطيط لسلخها من منهجها، لكن بالمقابل نشاهد هجمة الغرب الشرسة ضد الإسلام وحامليه.
إن من مهمة العلماء العظيمة نشر الثقافة الإسلامية بين أبناء الإسلام، وترغيب الناس في التمسك والالتزام بها، خاصة مع وجود المخططات الغربية الصليبية التي تعمل جاهدة لجذب الشباب الأفغان إلى أفكار ظاهرها إسلامية بينما هي في حقيقتها تقاتل الإسلام وعقيدته الخالصة وثقافته. إن تلك المخططات تريد أن تجعل المسلمين يؤمنون بمصطلحات مثل: إرهابي، انتحاري، عنف، ويكفرون بمصطلحات مثل: مجاهد، استشهادي، جهاد.
إن الإعلام الأفغاني يريد من الشاب الأفغاني الاعتقاد بأن المجاهدين هم الذين يشوّهون صورة الإسلام، وهم الذين يقفون كعائق أمام الحرية في أفغانستان، بل يريد أن يصوّر أن عبدالله وغني أفضل بكثير من الشاب الأفغاني الذي حمل السلاح لدحر الاحتلال الذي عاث في الأرض فساداً ودمّر أفغانستان بكاملها.
ويكفي العدو انتصاراً أن يعتقد الشاب الأفغاني - الذي قُتل أبواه وشعبه، وشُرد أهله – أن هناك عميل صالح وعميل سيء، وأن هنالك إسلام متشدد وآخر متحيز للديموقراطية، وأن الديموقراطية أفضل من الشريعة، وأن يعتقد بأن للأمريكان قوى فوق قوة الصمود والثبات، وأن بعض المجاهدين في بعض العمليات هم مصدر العنف والإرهاب.

لقد أسقطت الثقافة الغربية المشبوهة البشرية في وادي الهمجية والانحلال، فمثلاً نجد أن اللاأخلاقية والسفور والعنف ثارت من جذور الثقافة الغربية وأفكارها. وإنه كلما وقع الشاب الأفغاني تحت تأثير تلك الأفكار الغربية الأميركية؛ تقلّصت معنويات الجهاد والشوق إلى نيل الحرية في نفسه. الأمر الذي يتطلب من العلماء والدعاة جهوداً لحفظ الشباب عقدياً وثقافياً من نتائج تلك الحملة الفكرية المسعورة.
إننا اليوم في أفغانستان بحاجة إلى البحث الدقيق عن الأسباب، والتجارب التاريخية، والمؤامرات الغربية، التي استهدفت أرضنا وديننا وجيلنا لبناء أسس تعامل صحيحة مع شعبنا، ولنطهر الأرض والعقول من بقايا الثقافة الغربية النتنة.



إن خير الأمراء من أحب العلماء وإن شر العلماء من أحب الأمراء

الحكام في أمّس الحاجة إلى من يذكرهم بالله، ويصارحهم بأخطائهم ويرشدهم إلى الخير والصلاح. وهكذا كان الخلفاء، فقد كان يُقال للخليفة: يا أمير المؤمنين أعزك الله، ويا عمرأصلحك الله. وفي المقابل فإن الحاكم إذا اتسعت الجفوة بينه وبين العلماء الربانيين، كان ذلك سبباً في شقائه بل وشقاء الأمة المسلمة التي يتولاها، وهذا بالفعل ما كان حاصلاً عند هجوم المغول على الدولة الخوارزمية حيث كان السلطان خوارزم شاه معرضاً عن نصح العلماء والتشاور معهم، بل إن الأمر عنده تعدى ذلك إلى التضييق على العلماء ووضع بعضهم تحت الإقامة الجبرية، ونفي البعض الآخر وتغريبه، فلما غزا المغول دولتهم أصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام، فلما طغت شهوة الحكم وقدمت على مصلحة الأمة، أفسدت كل محاولات العلماء، ولا أدل على ذلك ما قام به الإمام محيي الدين ابن الجوزي عندما أرسله الخليفة العباسي المستعصم بالله إلى السلطان جلال الدين منكبرتي بعد استباحته لإحدى مدن المسلمين، فلما دخل ابن الجوزي عليه وجد السلطان جلال الدين يبكي وبين يديه المصحف، محاولاً خداع ابن الجوزي، فصاح ابن الجوزي في وجهه وقال له: (تقرأ في المصحف وتبكي، وأنت تفعل بالمسلمين ما تفعل، لقد قتلت عشرين ألف مسلم، وسبيت نساءهم، وفعلت ما فعلت).

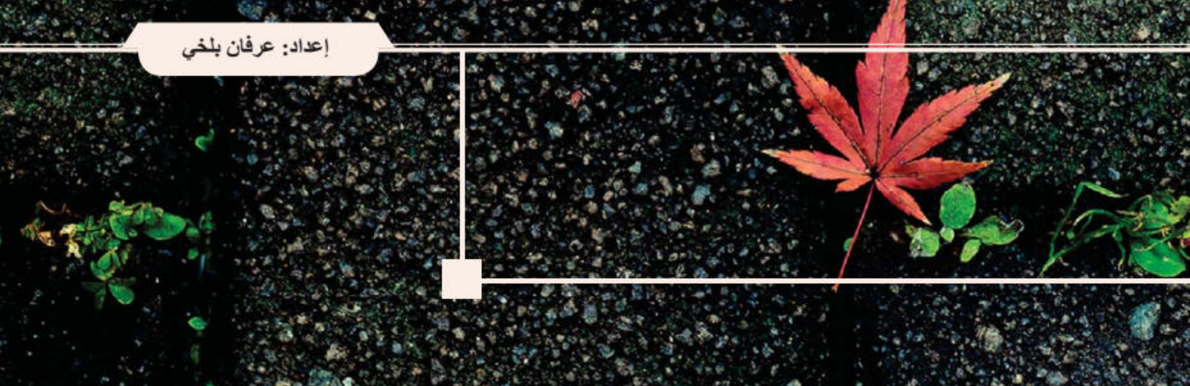
قيل للإمام مالك رحمه الله: "إنك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويجورون. فقال: يرحمك الله، فأين المكلّم بالحق".

والإمام مالك – رحمه الله – هو من قابل الرشيد بكلمته المشهورة (لا تكن أول من وضع العلم فيضعك الله) لما قدم هارون الرشيد المدينة، وجه البرمكي إلى مالك، وقال له: احمل إليّ الكتاب الذي صنفته حتى أسمعه منك، فقال مالك للبرمكي: "أقرئه السلام وقل له: إن العلم يُزار ولا يزور". فرجع البرمكي إلى هارون الرشيد، فقال له: يا أمير المؤمنين أيبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك في أمر فخالفك! أعزم عليه حتى يأتيك، فأرسل إليه، فقال: "قل له يا أمير المؤمنين لا تكن أول من وضع العلم فيضعك الله". وهذا إن دل فإنما يدل على فقه عظيم تشبع به الإمام مالك – رحمه الله – في هذه المسألة حيث أنه ممن لا يرى حرجاً في الدخول على السلاطين إذا تحققت المصلحة في ذلك إحقاقاً للحق، لكن لما كان هذا الدخول دعوة من السلطان فيها إذلال للعلم وأهله، أراد الإمام مالك أن يعطي درساً ليس لهارون فحسب بل لكل إنسان تعمم بالعلم واحتمى بالسنة.

ولعل موقف البرمكي هنا يعد نموذجاً سياسياً خبيثاً لأساليب الزعامة الإسلامية التي تلتف حولها الأمة، فالبرمكي نظرية ثابتة في واقع الصراع بين التيار الإسلامي والتيارات المنحرفة، سيحاول ممارستها مع كل محاولة إسلامية جديدة (برمكي) جديد يتلهف إلى لحظة يكون فيها الزعيم القائد، ونحن نذكّر من كان هذا حاله بما ورد عند البخاري من حديث أبي سعيد وأبي هريرة – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف، وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر، وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله".

فالسؤال إذاً لِما كان بعض السلف يدخلون على الحكام؟ باختصار شديد هم يدخلون رغبة منهم في إصلاح الحاكم مع عدم الإخلال بمبادئهم وعزتهم.

وحضر القاضي عمر بن حبيب مجلس الرشيد فجَرت مسألة فتنازعها الخصوم، وعلت الأصوات فيها، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فدفع بعضٌ الحديث، وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم: أبو هريرة متهم فيما يرويه، وصرحوا بتكذيبه، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم، ونصر قولهم، فقلت أنا: الحديث صحيح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنظر إليّ الرشيد نظر مغضب، وانصرفت إلى منزلي، فلم ألبث أن جاءني غلام فقال: أجب أمير المؤمنين إجابة مقتول، وتحنط وتكفن. فقلت:



اللهم إنك تعلم أني دفعت عن صاحب نبيك، وأجللت نبيك أن يطعن على أصحابه فسلمني منه، وأدخلت على الرشيد، وهو جالس على كرسي حاسراً ذراعيه، بيده السيف، وبين يديه النطع، فلما بصر بي قال: يا عمر بن حبيب، ما تلقّاني أحد من الدفع والرد بمثل ما تلقيتني به وتجرأت عليّ، فقلت يا أمير المؤمنين، إن الذي قلته ودافعت عنه، وملت إليه، وجادلت عنه ازدراء على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعلى ما جاء به، فإنه إذا كان أصحابه ورواة حديثه كذابين، فالشريعة باطلة، والفرائض والأحكام في الصلاة والصيام والنكاح والطلاق والحدود، مردودة غير مقبولة. فالله الله يا أمير المؤمنين أن تظن ذلك، أو تصغي إليه، وأنت أولى أن تغار لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الناس كلهم، فلما سمع كلامي رجع إلى نفسه ثم قال: "أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله، أحييتني أحياك الله، أحييتني أحياك الله".

شاء الله أن يختص ذاته بالكمال، وأراد بحكمته أن يكون لدى الإنسان مثالب وجوانب قصور مهما بلغ! وجراء ذلك حدث بعض الاختلاف عند السلف في كيفية التعامل مع هذه القضية الحساسة. فمنهم من اجتهد وأصاب فله أجران، ومنهم من اجتهد فأخطأ فله أجر واحد. فهم دائرون في فلك الاجتهاد. لكن ينبغي أن يعلم أنه بالرغم من وجود هذه الاختلافات إلا أن هناك أصولاً وأساليب مشتركة اعتمدها العلماء في دعوتهم مع الحكام.

قال الحارث المحاسبي (عرف بذلك لكثرة محاسبته لنفسه): "الأصل الذي بنوا به طريقتهم، التزام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصدق، وتقديم العلم على حظوظ النفوس، والاستغناء بالله عن جميع خلقه".

ليس المخاطب في النصوص والآثار الواردة في هذه المسألة العلماء فحسب، بل هوخطاب للعلماء يدخل فيه، ضمناً، المحتسب والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، فكلهم إخوة وإن كانوا لعلات، فالخطاب يشملهم والعادة تجمعهم، والنقص يغمرهم، وإن اختلفت منازلهم، وتباينت أحوالهم.

إن الدخول على السلاطين والإكثار منه هو في حد ذاته بلاء وابتلاء، وهنا يأتي دور المصالح والمفاسد. وهنا تتمحص النوايا. وهنا ينبغي أن يتأمل العالم والمحتسب النصوص والآثار المرهبة في الدخول على السلاطين، وكل ما ساقه الإمام السيوطي رحمه الله (ت: 911هـ) في كتابه: "ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين " يعتبر من هذا الباب.

فمن ذلك ما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: "من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين افتتن، وما ازداد أحد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً".

قال ابن المبارك – رحمه الله -: "من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما موت يذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه". وقال أبو حازم (سلمة بن دينار): "إن خير الأمراء من أحب العلماء، وإن شر العلماء من أحب الأمراء".

لكن هل كل السلاطين داخلون في هذا المعنى من التحذير والترهيب أم أن المراد بذلك هو السلطان الجائر الظالم الذي استباح بيضة المسلمين واستحل دمائهم ولم تعصم عنده أموالهم؟ يقول ابن عبد البر- رحمه الله – مبيناً هذا المعنى ومجيباً على هذا التساؤل -بعد أن أورد الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن المجيء إلى السلاطين-: "معنى هذا كله في السلطان الجائر الفاسق، وأما العدل منهم الفاضل فمداخلته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر، ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جلّة العلماء" وقال علامة الأندلس ابن حزم وهو ينصح العالم في رسالته (مراتب العلوم): "وإن ابتلي بصحبة سلطان فقد ابتلي بعظيم البلايا، وعرض للخطر الشنيع في ذهاب دينه وذهاب نفسه، وشغل باله، وترادف همومه". وهذا كلام عالم من أفقه الناس بأخلاق الملوك وصفاتهم.





أثر الإكراه على تصرفات الإنسان

«الحلقة 1»

إعداد: أبو عبدالرحيم

■ مقدمة:

إنـه لمـا كان الإنسـان مخاطبـاً بالأحـكام الشـرعية، ومطالبـاً بهـا إمـا وجوبًـا فقـط، أو وجوبًـا وأداءاً حسـب أهليتـه، فـإذا وُجـدت لديـه أهليـة الوجـوب والأداء فقد ثبتـت لـه، ووجبت عليـه كل الأحـكام، ولكـن قـد تعتـرض حيـاة الإنسـان بعض الموانـع أو العـوارض التـي تؤثـر علـى أهليتـه، إمـا بالإزالـة كالجنـون، وإمـا بالنقصـان كالصغـر والعتـه، وإمـا بتغييـر بعـض الأحـكام دون تأثيـر فـي أهليتـه، كالإكـراه والسـفه والخطـأ مثـلًا، لـذا فقـد تكلـم علمـاء الحنفيـة علـى هـذه العـوارض وقسـموها إلـى قسـمين:

1 - عوارض سماوية؛ كالصغر والجنون والعته وغيرها.

2 - عوارض مكتسبة؛ كالإكراه والسفه والخطأ وغيرها.

ولقـد شـهد العالـم اليـوم أنواعـا مـن الإكـراه، والضغـط، وعـاش الإنسـان فـي ظـل الإكـراه فـي ميادين الحيـاة المختلفـة، وأجبـر علـى فعـل مـا لا يرضـاه .

فمـا موقـف الشـريعة الإسـلامية تجـاه هـذه التصرفـات الإنسـانية؟ وماصفـة هـذه الأفعـال التـي تصـدر تحـت ضغط الإكـراه؟

لقـد أردت أن أتنـاول بالبحـث والدراسـة موضـوع الإكـراه باعتبـاره عارضـاً مـن العـوارض المكتسـبة للأهليـة، وأثـره علـى التصرفـات الإنسـانية. وأدعـو الله تعالـى أن يجعلـه نافعـاً، وأن يحسـن القصـد بـه والمثوبـة عليـه، وهـو حسـبنا ونعـم الوكيـل، وسـأتناول فـي البحـث النقـاط التاليـة:

1 - تعريف الإكراه.

2 - أركان الإكراه.

3 - شروط الإكراه.

4 - أقسام الإكراه.

5 - أثر الإكراه.

وسـنتحدث فـي الحلقـة الأولـى عـن: تعريـف الإكـراه، وأركانـه، وشـروطه. وسـنجعل الحديـث عن النقـاط المتبقيـة فـي الحلقـات القادمـة بـإذن الله تعالـى.

تعريف الإكراه:

قال في لسان العرب: أكرهته، حملته على أمرٍ هو له كاره - وفي مفردات الرّاغب نحوه - ومضى صاحب اللّسان يقول: وذكر الله عزّ وجلّ الكره والإكراه في غير موضع من كتابه العزيز، واختلف القرّاء في فتح الكاف وضمّها. قال أحمد بن يحيى: ولا أعلم بين الأحرف الّتي ضمّها هؤلاء وبين الّتي فتحوها فرقاً في العربيّة، ولا في سنّةٍ تتبع. وفي المصباح المنير: "الكَرْه (بالفتح) : المشقّة، وبالضّمّ: القهر، وقيل: (بالفتح) : الإكراه، " وبالضّمّ " المشقّة. وأكرهته على الأمر إكراهاً: حملته عليه قهراً. يقال: فعلته كَرْهاً " بالفتح " أي إكراهاً - وعليه قوله تعالى: {طوعاً أو كرهاً} فجمع بين الضّدّين. (الموسوعة الفقهية الكويتية (7/ 126، بترقيم الشاملة آليا)

تعريف الإكراه اصطلاحا:

لقد عرف العلماء الإكراه بتعريفات متعددة، وسأكتفي بذكر الراجح منها، وهو ما ذكره عبدالعزيزالبخاري: وهو أن الإكراه: (حمل الغير على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه، ويصير الغير خائفًا به فائت الرضا بالمباشرة). كشف الأسرار على أصول البزدوي(4/ 438)

الرّضى والاختيار:

الرّضى لغةً: الاختيار. يقال: رضيت الشّيء ورضيت به: اخترته. والاختيار لغةً: أخذ ما يراه خيراً.

وأمّا في الاصطلاح، فإنّ جمهور الفقهاء لم يفرّقوا بين الرّضى والاختيار، لكن ذهب الحنفيّة إلى التّفرقة بينهما. فالرّضى عندهم هو: امتلاء الاختيار وبلوغه نهايته، بحيث يفضي أثره إلى الظّاهر من ظهور البشاشة في الوجه ونحوها.

أو هو: إيثار الشّيء واستحسانه. والاختيار عند الحنفيّة هو: القصد إلى مقدورٍ متردّدٍ بين الوجود والعدم بترجيح أحد جانبيه على الآخر. أو هو: القصد إلى الشّيء وإرادته.

ولكي يتم الإكراه على الوجه الشرعي المعتبر، لا بد له من توفر جميع أركانه وتحققها، ولا بد من توفر بعض الشروط في كل ركن من هذه الأركان، وإليك بيان ذلك:

أركان الإكراه:

للإكراه أربعة أركان هي:

1 - المكره - بالكسر - وهو الذي يحمل غيره على فعل أو قول قهرًا.

2 - المكره -بالفتح- وهو الذي يحمله المكره على فعل أو قول مهددًا إياه بحيث يضطره إلى أداء ما يطلبه منه من غير رضاه مع فساد اختياره.

3 - المكره عليه: هو الأمر الذي يكره الحامل الفاعل على الإتيان به.

-4 المكره به: وهو وسيلة الإكراه، وكل ما يتوصل به الحامل إلى حمل الفاعل المكره عليه من تخويف يجعله مدفوعًا إلى تنفيذ أمره.

شروط الإكراه:

يشترط في كل ركن من الأركان الأربعة توفر بعض الشروط لكي يتم الإكراه ويترب عليه اثره، وإليك بيان هذه الشروط بالتفصيل الآتي:

الشرط الأول: قدرة المكره (بالكسر) على إيقاع ما هدد به، لكونه متغلبًا ذا سطوةٍ وبطشٍ - وإن لم يكن سلطانًا ولا أميرًا - ذلك أن تهديد غير القادر لا اعتبار له. (المبسوط 24 / 39، ورد المحتار 5 / 80).

الشرط الثاني: خوف المكره (بفتح الراء) من إيقاع ما هدد به، ولا خلاف بين الفقهاء في تحقق الإكراه إذا كان المخوف عاجلاً فإن كان آجلاً، فذهب الحنفية والمالكية والحنابلة والأذرعي من الشافعية إلى تحقق الإكراه مع التأجيل. وذهب جماهير الشافعية إلى أن الإكراه لا يتحقق مع التأجيل، ولو إلى الغد.

والمقصود بخوف الإيقاع غلبة الظن، ذلك أن غلبة الظن معتبرةٌ عند عدم الأدلة، وتعذر التوصل إلى الحقيقة. (رد المحتار 5 / 80، 88، والمبسوط 24 / 78، 49، 71).

الشرط الثالث: أن يكون ما هدد به قتلاً أو إتلاف عضوٍ، ولو بإذهاب قوته مع بقائه كإذهاب البصر، أو القدرة على البطش أو المشي مع بقاء أعضائها أو غيرهما مما يوجب غما يعدم الرضا، ومنه تهديد المرأة بالزنا، والرجل باللواط. (البلقيوبي على المنهاج 3/ 332).

أما التهديد بالإجاعة، فيتراوح بين هذا وذاك، فلا يصير ملجئًا إلا إذا بلغ الجوع بالمكره (بالفتح) حد خوف الهلاك (البدائع 9 / 4481، وأشباه السيوطي ص 209).

ثمّ الّذي يوجب غمّاً يعدم الرّضا يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال: فليس الأشراف كالأراذل، ولا الضّعاف كالأقوياء، ولا تفويت المال اليسير كتفويت المال الكثير، والنّظر في ذلك مفوّض إلى الحاكم، يقدّر لكلّ واقعةٍ قدرها. (الموسوعة الفقهية الكويتية 7/ 130، بترقيم الشاملة آليا).

الشّرط الرّابع: أن يكون المكره ممتنعاً عن الفعل المكره عليه لولا الإكراه، إمّا لحقّ نفسه - كما في إكراهه على بيع ماله - وإمّا لحقّ شخصٍ آخر، وإمّا لحقّ الشّرع - كما في إكراهه ظلماً على إتلاف مال شخصٍ آخر، أو نفس هذا الشّخص، أو الدّلالة عليه لذلك أو على ارتكاب موجب حدٍّ في خالص حقّ الله، كالزّنى وشرب الخمر. الموسوعة الفقهية الكويتية (7/ 130، بترقيم الشاملة آليا).

الشرط الخامس: أن يكون محلّ الفعل المكره عليه متعيّناً. وهذا عند الشّافعيّة وبعض الحنابلة على إطلاقه. وفي

حكم المتعيّن عند الحنفيّة، ومن وافقهم من الحنابلة ما لو خيّر بين أمورٍ معيّنةٍ.
ومنه يستنبط أنّ موقف المالكيّة في حالة الإبهام أدنى إلى مذهب الحنفيّة، بل أوغل في الاعتداد بالإكراه حينئذ، لأنّهم لم يشترطوا أن يكون مجال الإبهام أموراً معيّنةً.
أمّا الإكراه على طلاق إحدى هاتين المرأتين، أو قتل أحد هذين الرّجلين، فمن مسائل الخلاف الّذي صدّرنا به هذه الشّريطة: فعند الحنفيّة والمالكيّة، ومعهم موافقون من الشّافعيّة والحنابلة، يتحقّق الإكراه برغم هذا التّخيير. وعند جماهير الشّافعيّة، وقلّةٍ من الحنابلة، لا يتحقّق، لأنّ له مندوحةً عن طلاق كلّ بطلاق الأخرى - وكذا في القتل - نتيجة عدم تعيين المحلّ.
الشّرط السّادس: ألاّ يكون للمكره مندوحة عن الفعل المكره عليه، فإن كانت له مندوحة عنه، ثمّ فعله لا يكون مكرهاً عليه، وعلى هذا لو خيّر المكره بين أمرين فإنّ الحكم يختلف تبعاً لتساوي هذين الأمرين أو تفاوتهما من حيث الحرمة والحلّ، وتفصيل الكلام في ذلك كما يلي:
إنّ الأمرين المخيّر بينهما إمّا أن يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً لا يرخّص فيه، ولا يباح أصلاً، كما لو وقع التّخيير بين الزّنى والقتل.
أو يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر وإتلاف مال الغير. أو يكون كلّ واحدٍ منهما محرّماً يباح عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين أكل الميتة وشرب الخمر. أو يكون كلّ واحدٍ منهما مباحاً أصالةً أو للحاجة، كما لو وقع التّخيير بين طلاق امرأته وبيع شيءٍ من ماله، أو بين جمع المسافر الصّلاة في الحجّ وفطره في نهار رمضان. ففي هذه الصّور الأربع الّتي يكون الأمران المخيّر بينهما متساويين في الحرمة أو الحلّ، يترتّب حكم الإكراه على فعل أيّ واحدٍ من الأمرين المخيّر بينهما، وهو الحكم الّذي سيجيء تقريره بخلافاته وكلّ ما يتعلّق به، لأنّ الإكراه في الواقع ليس إلاّ على الأحد الدّائر دون تفاوتٍ، وهذا لا تعدّد فيه، ولا يتحقّق إلاّ في معيّنٍ، وقد خالف في هذا أكثر الشّافعيّة وبعض الحنابلة، فنفوا حصول الإكراه في هذه الصّور.
وإن تفاوت الأمران المخيّر بينهما، فإن كان أحدهما محرّماً لا يرخّص فيه ولا يباح بحالٍ كالزّنى والقتل، فإنّه لا يكون مندوحةً، ويكون الإكراه واقعاً على المقابل له، سواء أكان هذا المقابل محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، كالكفر وإتلاف مال الغير، أم محرّماً يباح عند الضّرورة، كأكل الميتة وشرب الخمر، أم مباحاً أصالةً أو للحاجة، كبيع كشيءٍ معيّنٍ من مال المكره، والإفطار في نهار رمضان، ويترتّب على هذا الإكراه حكمه الّذي سيجيء تفصيله بخلافاته.
وتكون هذه الأفعال مندوحةً مع المحرّم الّذي لا يرخّص فيه ولا يباح بحالٍ، أمّا هو فإنّه لا يمكن مندوحةً لواحدٍ منها، ففي الصّور الثّلاث المذكور آنفاً، وهي ما لو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين الكفر أو إتلاف مال الغير، أو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين أكل الميتة أو شرب الخمر، أو وقع التّخيير بين الزّنى أو القتل وبين بيع شيءٍ معيّنٍ من المال، فإنّ الزّنى أو القتل لا يكون مكرهاً عليه، فمن فعل واحداً منهما كان فعله صادرا عن طواعيةٍ لا إكراه، فيترتّب عليه أثره إذا كان الإكراه ملجئاً حتّى يتحقّق الإذن في فعل المندوحة، وكان الفاعل عالماً بالإذن له في فعل المندوحة عند الإكراه.
وإن كان أحد الأمرين المخيّر بينهما محرّماً يرخّص فيه عند الضّرورة، والمقابل له محرّماً يباح عند الضّرورة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر أو إتلاف مال الغير، وبين أكل الميتة أو شرب الخمر، فإنّهما يكونان في حكم الأمرين المتساويين في الإباحة، فلا يكون أحدهما مندوحةً عن فعل الآخر، ويكون الإكراه واقعاً على فعل كلّ واحدٍ من الأمرين المخيّر بينهما، متى كان بأمرٍ متلفٍ للنّفس أو لأحد الأعضاء.
وإن كان أحد الأمرين محرّماً يرخّص فيه أو يباح عند الضّرورة، والمقابل له مباحاً أصالةً أو للحاجة، كما لو وقع التّخيير بين الكفر أو شرب الخمر، وبين بيع شيءٍ من مال المكره أو الفطر في نهار رمضان، فإنّ المباح في هذه الحالة يكون مندوحةً عن الفعل المحرّم الّذي يرخّص فيه أو يباح عند الضّرورة، وعلى هذا يظلّ على تحريمه، سواء كان الإكراه بمتلفٍ للنّفس أو العضو أو بغير متلفٍ لأحدهما، لأنّ الإكراه بغير المتلف لا يزيل الحظر عند الحنفيّة مطلقاً، والإكراه بمتلفٍ - وإن كان يزيل الحظر - إلاّ أنّ إزالته له بطريق الاضطرار، ولا اضطرار مع وجود المقابل المباح. الموسوعة الفقهية الكويتية (7/ 133-131، بترقيم الشاملة آليا).
(يتبع) إن شاء الله.



الاستعدادات لعمليات الربيع العمرية

















إحصائية العمليات الجهادية لشهر جمادى الآخرة 1437هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1 -	قندهار	39	2	0	0	83	11	11	6	3	0
2 -	هلمند	62	0	0	0	126	99	21	5	3	0
3 -	زابل	25	0	0	0	49	32	13	1	3	0
4 -	روزجان	51	0	0	0	151	84	19	0	4	0
5 -	فراه	9	0	0	0	9	17	3	1	2	0
6 -	غور	1	0	0	0	1	2	1	0	0	0
7 -	هرات	16	0	0	0	26	13	6	9	12	0
8 -	نيمروز	15	0	0	0	13	1	3	0	2	0
9 -	بادغيس	8	0	0	0	5	6	0	0	1	0
10 -	فارياب	17	0	0	0	7	6	3	0	1	0
11 -	كونر	80	0	0	0	147	34	30	2	3	0
12 -	ننجرهار	33	0	0	0	55	45	9	0	1	0
13 -	لغمان	14	0	0	0	12	22	1	0	1	0
14 -	غزني	45	0	0	0	78	60	11	2	3	0
15 -	كابول	11	0	0	0	16	18	7	1	0	0
16 -	ميدان ورك	62	0	0	0	80	41	21	0	0	0
17 -	خوست	27	0	0	0	63	27	5	0	0	0
18 -	نورستان	4	0	0	0	0	3	0	0	0	0
19 -	لوجر	17	0	0	0	23	5	4	0	0	0
20 -	كابيسا	17	0	0	0	42	20	2	2	1	0
21 -	بكتيكا	6	0	4	2	17	14	6	1	2	0
22 -	بكتيا	21	0	0	2	18	14	3	0	0	0
23 -	قندوز	22	1	10	0	39	25	4	3	2	0
24 -	بغلان	11	0	0	0	25	29	8	0	0	0
25 -	بروان	2	0	0	0	1	0	0	0	0	0
26 -	تخار	2	0	0	0	6	2	0	1	0	0
27 -	سمنجان	2	0	0	0	6	2	3	0	1	0
28 -	بدخشان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
29 -	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30 -	بلخ	13	0	0	0	50	34	9	1	2	0
31 -	جوزجان	7	0	0	0	18	16	3	1	0	0
32 -	داي كندي	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
33 -	سربل	2	0	0	0	2	2	0	0	0	0
34 -	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		643	3	14	4	1169	684	206	36	47	0



الطائـرات المسـقطة:
1. مروحيـة في هلمند.
2. مقاتلـة أمريكيـة.

الشهيد

شعر: سليم عبدالقادر زنجير

عرف الدنيا خيالاً، خادع الوجه الشرود
ورأى الناس عبيداً، فأبى عيش العبيد
ورأى السارين يمشون على الدرب البعيد
فمضى يختصر الدرب إلى أرض الخلود

*

فارسٌ، يحلمُ، والجنات أسمى ما يريد
فله في كل آن حُلُمٌ عذبٌ جديد
رؤية الله، وحور، وأمانيُّ، وجود
كلما قال: مزيداً، وانتشى، جاء المزيد

*

إيه، من يأخذ من دنياه أزهار الوجود؟!
ثم يُلقيها بإكبارٍ إلى أمِّ الشهيد
فلقد فاز الفتى، والله، بالخُلد السعيد
فلماذا نحنُ نبكيه؟! أجهلٌ أم جحود؟!

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 121 - Rajab 1437 / April 2016



“ إنه بقدر الحمل الرباني الذي يوضع على العواتق، وبقدر ثقل الأمانة التي تُسلم للإنسان تكون منزلته عند الرحمن، وإذا أردت أن تعرف منزلتك عند رب العالمين، فانظر إلى الشغل الذي بين يديك منه، والعمل الذي كلفك به، والأمانة التي أناطك بها. ”